

برحمة منه ورضوانه و جنات لهم فيها نعيم مقيم الا انه وقوله تؤمنون فاعلموا رسول
 وجاهدوا في سبيل الله بما مولاكم وانفسكم ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم
 ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار فتقرن بين دوزخ الجنة والنجاه
 من النار وبين المغفرة والرحمة فدل على انه لا ينال شيئ من ذلك بدون مغفرة
 الله ورحمته قال بعض السلف الاخرة اما عفوا الله او النار والدنيا اما عهدة
 الله او الملكة وكان محمد ابن واسع يودع اصحابه عنده موته ويقول عليكم
 السلام الى النار او يعفو الله فاما قوله في تلك الجنة التي اورثتموها عما
 كنتم تعملون وقوله كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فقد اختلف
 العلماء في معنى ذلك على قولين احدهما ان دوزخ الجنة برحمته ولكن اقتسام المنا
 زل بحسب الاعمال قال ابن عيينه كانوا يرون النجاه من النار بعفوا الله ود
 خوز الجنة بفضله واقتسام المنازل بالاعمال والثاني ان البا المشبه في قوله تعالى
 كنتم تعملون وقوله بما اسلفتم في الايام الخالية باء السبب وقد جعل الله العمل
 سببا لدوزخ الجنة والبا في قوله صلى الله عليه وسلم ان يدخل احدكم الجنة بعمله باء المقابلة
 والمعاوضة والتقدير لي يستحق احد دوزخ الجنة بعمله فانزال بذلك توهم
 من يتوهم عن الاعمال وان صاحب العمل يستحق على الله دوزخ الجنة كما يستحق من
 دفع عن سلة الى صاحبها تسليم سلته فنفى بذلك هذا التوهم وبين ان العمل
 وان كان سببا لدوزخ الجنة فانما هو من فضل الله ورحمته فصار الدوزخ مضافا
 الى فضل الله ورحمته ومغفرة لانه هو المتفضل بالسبب والمسبب المرتب عليه
 ولم يقع الدوزخ مرتبا على العمل نفسه وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يوفى
 بقول الجنة التي رحمت ارحم بها من اشياء من عبادي وفي هذا قيل مع
 ما للعباد عليه حق واجد ٥٥ كلما ولا فضل لديه ضايح ٥٥٥٥٥٥
 ان عند ربنا فبعد له او نحمد ٥٥ فبفضله وهو الكريم الواسع ٥٥٥٥٥٥
 فان قيل روي حبيب ابن الشهيد عن الحسن انه قال الحمد لله عن كل نعمة ولا الله
 الا الله عن الجنة وروي هذا المعنى مرفوعا من حديث ابي ذر وانسى وغيرها

وان كان في اسنادها ضعف وشهد لذلك قوله عز وجل ان الله اشترى من
 المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فيقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلوا
 وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهد لا من الله فا
 سببوا بسببكم الذين بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فجعل الجنة ثمنا للنفس
 والاموال فالجواب ان الله سبحانه وتعالى يفضله وكرمه ومنه وطوله فاطلب عما
 داه بما تدبى اليه من طاعته على حسب ما يتعارفونه بينهم في تصرفاتهم المعهودة
 المألوفة لهم وجعل نفسه مشرا بانفسهم ومستقرضا وجعلهم بايعين له ومقرضين
 له ليكون ذلك ادعى الى استجلابهم له محوته ومبادرتهم الي طاعته والافقي
 الحقيقة الكل له ملك ومن فضله واحسانه ورحمته فانفسهم والاموال كلها
 ملك له كما امر ان تقول عند المصائب ان الله وانا لله را جعونا ومع هذا فقد
 مدح من بذل نفسه وباله وجعله بايعاله ومقرضا كالذي له ملك يبيعه و
 يقرضه لغيره مما لا يملكه عليه كذالك الاعمال كلها من فضله ورحمته وقد مدح
 عليها ونسبها الى عاملها وجعلها شكرانهم لنعمة ومكافاة لها وقدرها انما
 جاء من حديث ابي مرفوعا انما انعم الله على عبده نعمة فقال الحمد لله الا كان ما اعطى افضل
 مما اخذ وكذا قال عمر بن عبد العزيز والحسن وغيرهما من السلف والشكل ذلك على كثير
 من العلماء قد يما وجدوا وعلى ما قرناه معناه ظاهره ان الحمد بالنعم النعمة النبوية
 والحمد بالنعم النبوية والنعم النبوية افضل من النعم النبوية ولكن لما كان الحمد منسوبا
 الى العبد لفضلهم وقيامه به جعله الله معطيا لا عظم النعمتين كما في النعمة الاخرى
 ولهذا جاء في الاثر الحمد لله حمد يوافي نعمه ويدافع نعمه ويكفي مزيده فهذا ال
 اعتبار يكون الحمد ثنا الجنة وعند تحقيق النظر فالجنة والعمل كلها من فضل الله
 ورحمته على عباده المؤمنين ولهذا تقرر ان الجنة عنده دوزخ الحمد الذي ارادنا
 لهذا وما لنا نشهد به لو ان هذا الله لقد جئت رسل ربنا بالحق فلما اعتز قول
 بنعمته عليهم بالجنة وباسبابها من الهبات ومحمد والله على ذلك كله جود وانا بان
 ندد وانا تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون كما ضيف العمل اليهم وشكروا

عليه ونظير هذا ما قال بعض السلف ان العبد اذا اذنب ثم قال يا رب انت قضيت
علي قال له رب انت اذنبت وانت عصيت فان قال العبد يا رب انا اخطأت وانا اذ
نبت وانا اسألت قال الله له انا قضيت عليك وقدرت وانا اغفر لك وما يتحقق به
قول الله عليه السلام لمن يدخل احد الجنة يعلم اولي ينجي احد علم ان مضاعفة
الحسنات انما هي من فضل الله عز وجل واحسانه حيث جازى بالحسنه عشر ثم مضاعفها الى
مائة ضعف الى ضعف اكثر فلهذا كله فضل منه عز وجل ولو جازى بالحسنه مثلها كالسيات
لم تعد الحسنات على اجباط السيات فكان يهلك صاحب العمل لا بالحال كما قال ابن
مسعود في صفة الحسنات ان كان وليا لله ففضل له مثل اذرة من مضاعفها الله حتى يد
خله بها الجنة وان كان شقيقا قال الملك يا رب فنيته حسنة وتبقي له طاب ليدون اكثر قال
خذ واحدا من سيئاتهم فاضيفها الى سيئاته ثم صكوا له صكك النار فبني بهما ان من
ارد الله سعاده ان ضعف الله له الحسنات حتى يستوفي منه الغرام ويستوفي له مثقال ذرة
فضاعف له ويدخل بها الجنة وذلك ما فضل الله ورحمته ومن ارد شقاوته ولم يغما
لم يضاعف حسنة كما تضاعف لى اردد الله سعاده بل مضاعفها عشر فتقسم على
الغرام فيستوفى بها كلها وتبقى له عليه مظالم فيطرح عليه من سيئاتهم فيدخل بها
النار فهذا عدله وذلك فضله ومن هنا قال يحيى ابن معاذا اذ بسط ففصله لم يبق
لا حد سيئة وبهذا جاء عدله لم يبق الا حد حسنة وايضا فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من نوقش الحساب هلك وفي رواية عذب وفي رواية خصم وخرج ابو نعيم
من حديث علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله الى النبي من الانبياء انبياء بني اسرائيل قل لا اهل طاعتى
من اسكر لا يتكلموا على العالم فاني لا اناضى عبد الحساب يوم القيمة اشاء ان اعذب
الا عذبتى وقل لا اهل عصيتى من امتك لا يلتقوا بايديهم فاني اغفر الذنب العظيم
ولا ابالي وتجار عبد المرزبان ابي مراد اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود بشر المذ
نبي وانذر المصدقين فكانه محجب فقال يا رب ايسر المذنبين وانذر المصدقين قال نعم
بشر المذنبين انه لا يتبع ظلمن ذنب اغفره وانذر المصدقين اني لا اضع عدلي وحسابي
على احد الا هلك وقال ابن عبينه المناقشه سوء الاقتصاء حتى لا يتكلم منه شي
وتجار ابن زيد الحساب الشديد الذي ليس فيه شيء من العفو والحساب اليسير الذي تغفر
ذنبه

3
1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30
31
32
33
34
35
36
37
38
39
40
41
42
43
44
45
46
47
48
49
50

ذنبه وتقبل حسنة فبني بهذا انه لا نجاة للعبد يدون المغفرة والعفو والرحمة
والجاوز وانه متى اقيم العبد المحض على عبده هلك وما يسيئ ذلك ايضا قوله تعالى
لست ابرؤنكم عن النعم فهذا يدخل على الناس يسئلون عن النعم في الدنيا هل قاموا
بشكره ام لا فمن طوبى بالكر على كل نعمة من عافية وسرور وصحة جسم وسلامة حواس
وطيب عيش واستقصي على ذلك ثم تف اعماله كلها بشكر بعض هذه النعم وتبقى سائر
النعم غير متقابلة بشكر فيستحق صاحبها العذاب بذلك وخرج الخرايطي في كتاب الشكر من
حديث علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله يوم القيمة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول اللهم للملا
ئكة انظروا في عمل عبدى ونعمي عليه فينظرون فيقولون ولا بقدر نعمة واحدة من نعمك عليه
فيقول انظروا في علمه سيئه وصالحه فينظرون فيجدونه كفا فيقول عبدى قد قبلت حسنة
تلك وغفرت لك سيئاتك وقد وهبت لك نعمي فيما بين ذلك وخرج الطبراني من حديث ابن
عمر بن عماره ان الرجل ياتي يوم القيمة بالعلل لوضع على جبل لا تقبله فتقدم النعمة من نعم
الله فتكاد ان تستنقذ ذلك الا ان يتطاول الله برحمته وخرج ابن ابي الدنيا عن حديث انسى
مرثيا ما يؤتى بالنعم يوم القيمة ويؤتى بالحسنات والسيات فيقول الله نعمه من نعم خذ
حقك من حسنة مما تترك له حسنة الا ذهبت بها وباسادة عن وهب ابن منبه
قال عبد غايد فبني سنة فاحسن الله اليه اني قد غفرت لك قار يا رب ولم لا تغفر لي ولم
اذنب فاذا ان الله لعرق في غنفة ففضله عليه فلم يرم ولم يصل ثم سكن وانما لا
ملك فشك الله ما بقي من حرق العرق فقال الملك ان ربك عز وجل يقول عبادي انك
خسني سنة تعدل سكونه ذلك العرق وفي صحيح الحاكم عبا جابر مرثيا عن جابر بن
عليه السلام ان عابدا عبد الله تك على رأس جبل في البحر خمس مائة سنة ثم ساله
ان يعقبه ساجدا قال جابر ففحق نمر عليه اذا هبطنا واذا عرجنا ونجد في العلم انه
اذا بعث يوم القيمة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله عز وجل ادخلوا عبدي
الجنة برحمتي فيقول العبد بعلي يا رب يفعل ذلك فلما مات مات ثم يقول الله تعالى للملا
ئكة ما يسوا عبدى بنعمي عليه وبعلمه ويجدون نعمة البصر قد احاطت بعبادته خمس
مائة سنة وبقيته نعمة الجسد لم يقدر اذ دخلوا عبدى النار فيخرجون الى النار فينادي بر
حك يا رب ادخلني الجنة فيدخله الجنة قال جابر انما الاشيا برحمة الله يا محمد
فمن حقق معرفة ذلك الامور عرف ان العمل وان عظم فانه لا يستعمل بجاه العبد

ولا يستحق به على الله دخول الجنة ولا النجاة من النار وحينه فيفلس العبد
من عمله ويشي من الاشكال عليه وهذا النظر اليه وان كثرة العمل حسن فكيف بمن
ليس له عمل كثير وليس له عمل حسن فانه هذا ينبغي ان يشغله الفكر في التقصير
في عمله ويشغل النفس من تقصيره والاستغناء منه فاما من حسن عمله وكثر
فانه ينبغي له ان يشغل بالشكر عليه فانه ذلك من اعظم نعم الله عليه فيجب تقا
بلته بالشكر عليه وبرؤية التقصير في القيام بشكره كما كان وهيب ابن الورد اذا سئل عن
اجر عمل من الاعمال يتعد الايام عن اجرة ولكن سلوا عن ما يجب على من هدى له
من الشكر عليه وكان ابو سليمان رحمه الله يحجب عما قل بعمله وما تعد العمل نعم من نعم الله
عز وجل انما ينبغي له ان يشكر ويتواضع انما يجب بعلم القدرة الذي لا يرون اعمال العباد
ومخلوقة لم عز وجل وما احسن ما قال ابو بكر النهشلي يوم مات داود الطائي و
قام ابنه سماك بعد دفنه يشي عليه بصالح عمله ويكي والناس يكونون يصدقوا مقالة
ويشهدون بما يشي عليه فقال ابو بكر النهشلي فقال اللهم اغفر له وارحمه ولا تكلم الى علم
ويستغفر ابي داود عن زيد بن ثابت من دعا لعنيد الله اهل سمواته واهل ارضه لعن
بهم وهو غير ظالم لهم ولورحمتهم كانت رحمة خير الهم من انما لهم وفي صحيح الحاكم عن جابر
بن عبد الله جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ذنوبنا قال لها مرتين او ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل اللهم مغفر لكل اوسع من ذنوبنا ورحمتك ارحم من عندنا من علمي فقالوا نعم قالوا عد
فعاذ فقال قم فقد غفر الله لك وقيل في هذه المعنى ذنوبنا اذا فكرت فيها كثيرة
ورحمة من ذنوبنا اوسع وما طبع في صالحه قد علمته لانه كما هي في رحمة الله
الكلية فاذا تقرر ذلك ابي هذا الاصل العظيم وعلم ان العمل بنفسه لا يوجب النجاة
من النار ولا دخول الجنة فضلا عما ان يوجب بنفسه الوصول الى اعلى ما في الجنة من
منازل العقب بين والنظر الى وجه رب العالمين وانما ذلك كله برحمة الله وفضلته ومغفرته
فذلك يوجب على المؤمن ان يقطع نظره عن عمله بالكلية وان لا ينظر الا الى فضل الله
ونعمته عليه كما سئل بعض العارفين ابي الاعمال افضل قال لا يري فضل الله عز وجل وانشد
ابن المعتاد يرا اذا ساعدته المحمت العاجز بالحاسم فيستعين على العبد المؤمن الطا
لب للنجاة من النار ولد خور الجنة وللقرب من مولاة والنظر اليه في دار كرامته ان

يرطلب

يرطلب ذلك بالاسباب الموصلة الى رحمة الله ومغفرة ورضاه ومحبه فيها يقال
ما عند الله من الكرامة اذا الله سبحانه وتعالى قد جعل للوصول الى ذلك اسبابا من الاعمال الصالحة التي
جعلها موصلة اليها وليس ذلك موجود الا فيما شرعه الله لعباده على لسان رسوله واخبر عنه
رسوله انه يترى الى الله ويوجب رضوانه ومغفرته والله مما يحبه الله وانه احب الاعمال الى الله
عز وجل قال الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وقالوا لئن وسعت كل شيء فسأكتبها للذي
يتقن قالوا احب على العبد البوح عن خصال التقوى وخصال الاحسان التي شرعها الله في كتابه
او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم والتقر به ذلك الى الله عز وجل فانه لا طريق للعبد يوصله الى رض
مولاة وقرب من رحمة ومغفرة سوى ذلك وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاحاديث
المشاهير والخاصة او الجوز من رواته عائشة وابي هريرة الى ان احب الاعمال الى الله شيئا من احد
ما دام عليه صاحبه وان كان قليلا وهكذا كان عمل النبي صلى الله عليه وسلم وعمل آل وانما واحب من بعده
وكان ينهي عن قطع العمل وقال لعبد الله بن عمر ومن العاصي لا تكن مثل فلان كان يقيم الليل
فتكره ابي قيام الليل وقال يستجاب لاحدكما لم يعمل فيموت قد دعوت فلم يستجب لي فيستحس
عند ذلك ويذبح الدعاء قال الحسن اذا نظر اليك الشيطان فركه مدا وما على طاعة الله عز
وجل فيلجأ اليك ويغالبه فاركه مدا وما منك ورفضك واذا ارادك مرة هكذا ومرق
هكذا اطع فيك الثاني ان احب الاعمال الى الله ما كان على وجه السداد والاقتصاد والتيسير
دون ما كان على وجه التكلن والاجتهاد والتعسير كما قال الله وما جعل عليكم في الدين من
حرج وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يسرو ولا تعسروا فما بعثتم ميسرين ولم تعسروا معسرين وفي
المسند عن ابن عباس قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ايه الايمان احب الى الله عز وجل قال الخفيفة الصعبة وفيه
ايها عن محمد بن ابي ادريس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الى المسجد فمر برجلا قائما يصلي فقال لانه صا
دقا قيل يا نبي الله هذا فلان هذا ما احسن اهل المدينة نيتهم او من اكثر اهل المدينة صلاة فقال لا
تسمعته فتعلمه متبعا اولئك انكم امر بكم اليسر وفي رواية اخرى له قال ان خير دينكم اليسر
وفي رواية اخرى له انكم لن تبالوا هذه الامور بالمعالية وخرجه حميد بن زنجويه وزاد فيه فقال
واكلفوا من العباد ما يطيقون فان الله لا يمل حتى تمكوا العذرة والروحة وشي من الدجاة وفي المسند
عن سريدة قال خرجت فاذا بامر الله صلى الله عليه وسلم عشي فلحقته فاذ اخذت بين يدي رجل يصلي
يكثر الركوع والسجود قال لانه ورائي قلت امره صلى الله عليه وسلم اعلم قال من ليده من يهوى فجعل يصلي
ويتقرب عليك هديا قاصدا عليك هديا قاصدا عليك هديا قاصدا فانه من يساد هذه الدين يعلمها

بما كان
فان
ان

يرطلب

وقدرت من وجه آخر سهل وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا اخذ بالعسر ولم يخذ باليسر ثم
دفع في صدره فخرج من اليسر ولم يرف فيه بعد ذلك وقد انكر النبي صلى الله عليه وسلم علمه عن علم على التبتل
والاختصاص وقيام الليل وصيام النهار وقرآن القرآن كل ليلة كعبادته ابن عمر وابنه العاص وعثمان بن عفان
بن مظعون والمقداد وغيرهم وقال ولكن اصدم وانظر واقوم والام واتزوج النساء فمن يرغب
عن سني فليس منها وانتهى بعبد الله بن عمر وان يقر القرآن في كل سبع ويجوز ان يتهنى الي قرآنه
في ثلاث وقال لا يبقه من قرآن في اقل من ثلاث وانتهى به في الصيام الى صيام داود وقال لا افضل
من ذلك وفي القيام الى قيام داود عليه السلام فقوله صلى الله عليه وسلم في حديثه ابن هرة وعائش
سدوا وافر بها المراد بالتسديد العمل بالسداد وهو القصد والتوسط في العبادة مما يبق
في كما مر ولا يتعمل منها ما لا يطيقه وقال النظر ابن شميل السداد القصد في الدين والسبيل وكذلك
المقاربة المراد بها التوسط بين التفریط والأفراط فيها كالميتان بمعنى واحد او يتقاسم به
وهو المراد بقوله في الرواية الاضرب وجلكم هدايا قاصدا وقوله وابشروا بمعنى ان من مشى
في طاعة الله على التسديد والمقاربة فالتي يتقرب بها فيصل ويسبق الدائب المجتهد في الاعمال فان
طريقه الاقتصاد والمقاربة افضل من غيرها فمن سلكها في التوسط لوصوله فان الاقتصاد في
سنة خير من الاجتهاد في غيره الهدى صلى الله عليه وسلم فمن سلك طريقه كان اقرب الى الله
من غيره وليست الفضائل بكثرة الاعمال البدنية لكن بكثرتها خالصة لله صوابا على متابعتها لئلا
وبكثرة معارف القلوب واعمالها فمن كان بالله اعرف وهدى وهدى واحكامه وشيئهم ولم اخوف
واحب واوحى فهذا افضل مما ليس كذلك وان كان اكثر منه عملا بالجوارح والى هذا المعنى ال
شارح في حديث عائشة رضي الله عنها في قوله صلى الله عليه وسلم سدوا وقاربوا واعلم انه لمن يدخل
الجنة احد انكم عمله وان احب الاعمال الى الله ادومها وان قل فامر بالاقتصاد في العمل وان
يضم الى ذلك العلم بان احب الاعمال الى الله وبان العمل وحده لا يدخل الجنة ولهذا قال بعض
السلف ما سبقهم ابد بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكن في شيء وقر في صدره وقال بعضهم
الذي في صدره ابي بكر رضي الله عنه الحجة لله والرسول والتسوية لعبادة وقال طائفة من العارفين
ما بلغ ما بلغ بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بسخاوة النفس وسلامة الصدر والنسبة للامة
زاد بعضهم وبنم نفوسهم وقال آخرون منهم انما تقوا بالارادات ولم تقوا بكثرة الصيام
والصلاة وذو لابي سليمان طوارق اعمار بني اسرائيل وشدة اجتهادهم في الاعمال وان من الناس
من غبطهم بذلك فقال انما يريد الله فكم صدق النبوة فيما عنده او كما قال وقال ابي يزيد
رائد وبالعزة في المنام فقلت لم يارب كنه الطريق اليك فقال تركه نفسك وتعال ما م
اعطيت

والابكار في ذكر نكر با عليه السلام وقالوا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريد
ونا وجهه وقالوا صبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقال
فاوحى اليهم ان سبحوا بكثرة وعشيا وبما روي بسبح بالعشي والابكار فنهذه الاوقات الثلاثة منها
وقتان وهما اول النهار وآخره يجتمع في كل هذه بين الوقتين عملان عمل واجب وعمل تطوع فاما
ما الواجب فهو صلاة الصبح وصلاة العصر وهما افضل الصلوات الخمس وهما البدان اللذان
من حافظ عليهما دخل الجنة وقد قيل في كل منهما انها الصلاة الوسطى واما التطوع فهو ذكر
الله بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وبعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس وقد ورد في فضل
تخصيص كثيرة وكثير من صلاة النصوص الكثيرة في اذكار الصباح والمساء وفي فضل من ذكر الله حين
يرسي وحين يصبح وقد روي عن ابي عبد الله بن عمر بن الخطاب ان ابا آدم اذكر في ساعة من اول النهار و
ساعة من آخره اغفر له ما بين ذلك الا لكبار او يتوب منها وكان السلف الصالحين لا يتركونها واشد
تعظيها من اوله قال ابن المبارك بلغنا انه من ختم بها ربه بذكر الله كتب له بها في كل يوم وقال
ابو الجهم بلغنا ان الله ينزل مساء كل يوم الى السماء الدنيا ينظر الى اعمال بني آدم ولم يزل بعض
السلف ابا جعفر القاري في المنام فقال له قل لابي حاتم يعني الاعرج الزاهد الكبي ان الله و
ملائكته يترآون مجلسك بالعبادات والطاهرة ابا حاتم كان يقص على الناس آخر النهار وقد
جاء في الحديث ان الذكر بعد الصبح افضل من اربع رقاب وبعد العصر احب من ثمان رقاب وايضا
فيتم الجمعة اقرب افضل من اوله لما يرجى في آخره من ساعة الاجابة ويوم عرفته آخره افضل من
اوله لانه وقت الدعوى وكذلك آخر الليل افضل من اوله كذا قاله السلف واستدلوا بحديث النبي
ولو الاخي وهذا كله يردح به من قال ان صلاة العصر هي الوسطى واما الوقت الثالث فهو
الديجة والادلاج سير آخر الليل والمدايم هاهنا العمل في آخر الليل وهو وقت الاستغفار كما قال
نعم والمستغفرين بالاسحار ورجاء والاسحار هم يستغفرون وهذا آخر اجابات النبوة الا انهم للتصنيف
لاستغفار من الجور في كل صبح السالكين واستغفار المذنبين وتوبة التائبين وسط الليل الحبيب
للخلة بحبيهم واكثر الليل للمذنبين يستغفرون لذنوبهم من تجسس عن مشاركة الجيب في الحرمي معهم
ذلك المضاة فلما قل من مشاركة المذنبين في الاعتذار ورد في بعض الآثار ان العرش يهتز
من السحر قال طائوس ما كنت اظن ان احد ينام في السحر وفي الحديث الذي اخرجه الترمذي من
حان ادري ومن ادري بلغ الممنزل سير الديجة آخر الليل يقطع به سفر الدنيا والآخرة ولهذا في
الحديث الذي اخرجه مسلم اذا سافرت فاعلمك بالديجة فان الارض تطير بالليل قال بعض الفضلاء
اصبر على مفضل الادلاج بالصبر وفي الواج على الطاعات واليكبر لله لا تصعب ولا يصعب
مطلبها فكل يوم تلتف بين الياس والصبر اني رايت وفي الايام تجردت للصبر عاقبة محودة الا شرب
وقل

اعطيت امة من الامم ما اعطيت هذه الامة ببركة متابعتي نبيها صلى الله عليه وسلم حيث كانا افضل
 الخلق وهذه افضل اليهود مع ما سار الله على هديهم من دينهم ووضع بهم من الاصول والاعمال عن
 امة من امة اطاع الله فقد اطاع الله واحب الله واهتم به في الله من جملة ما حصل لامته ببركته
 وتيسير شريعته ان من صلى فيهم العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى فيهم الفجر في جماعة
 فكأنما قام الليل كله فيكتب له قيام ليلة وهو قائم على فراشه لا سيما ان نام على ظهره وذكره
 حتى تغلبه عيناه ومن صام منهم بمائة ايام من كل شهر فقد صام الشهر كله فهو صائم بقية
 الشهر في رضا عفة الله ومغفرته في رخصة الله والطعام الشاكر له اجر الصائم الصابر ومن نوى
 ان يقوم من الليل فغلبته عيناه فنام كتب له ما نوى وكان نومه عليه صدقة وقال ابو الدرداء يا حنبل
 نعم الايام وفطرته ولهذا جاء في الحديث الصحيح ربه قائم حفظه من قيامه الشهر وهذا ثم حفظه من
 قيامه الجوع والعطش وقال بعضهم من من استغفر محقوت وسألت محرم هذا استغفر وقلم
 حاجره هذا سألت وقليه ذكر وقال ابن مسعود لا صحاب انتم اكثر صونا وصلوات من اصحابي فكم
 عليه وهم خير نكح قالوا لم ذلك قال كانوا انهم في الدنيا وارغب في الآخرة ويشتغلون فيها واهتموا عن الله
 صلى الله عليه وسلم فقاموا على من بعدهم بشدة تعلقوا بكم في الآخرة ويشتغلون فيها واهتموا عن الله
 نيا وتصغيرها واحتمائها وان كانت في ايديهم فكانت قلوبهم فيها غامرة وبالأخرة متمكنة وهذه
 الحال ورثها من نبيهم صلى الله عليه وسلم فانه اشتد تعلق بقلوبهم في الدنيا وتعلقا بالله وبالدار الآخرة
 مع ملازمة الخلق بظاهرة وقيامه باعباء النبوة وسياسة الدين وكذلك خلفاؤه الراشدين
 من بعدهم وكذلك اعيان التابعين لهم باحسان كالحسين وعمر بن عبد العزيز وقد كان في زمانهم من هو
 اكثر منهم صوما وصلاة ولكن لم يصل قلوبهم الى ما وصلته اليه قلوبهم من استحسانها عن الدنيا وتوطينها
 للآخرة فافضل الناس من سلك طريقته النبي صلى الله عليه وسلم وخصاصه في الاقتصاد في العبادة
 البدنية والاجتهاد في الاحمال العقلية فان سفر الآخرة يقطع بسير القلوب لاسبير الايمان جاء
 رجل الى بعض العارفين فقال قطعت اليك اللياقة قال ليس هذا الامر يقطع المسافة فارقت
 نفسك بخطوة فلماذا لم تحصل لى مطلوبك وقال بعضهم ليس الشأن ان يمدم الليل انما الشأن
 فيمن يتابع الليل على فراشه ثم يصبح وقد سبق الركب ويغ ذلك قيل من لي بمنزل سيرك المدلل منسي
 رويدا ويخفي في الاولاد وتعلمه صلى الله عليه وسلم غدا ورواهوا وشيئا من الدجوة يعني ان هذه الال
 وقات الثلثة تكون اوقات السيرة الى الله بالطاعات وهي آخر الليل والاول النهار وآخرة وقد
 ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الاوقات في قوله واذكر اسم ربك بركع واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبح
 لعلنا نرسله وقال ربيع بن خديج قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آتاء الليل فسبحه واطراف
 النهار لسجد وتسبحه وقال ربيع بن خديج قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار
 النجوم اسجد واذكر الله سبحانه وتعالى في كل طرف في النهار تسبحه كثير في كتابه كقوله يا ايها الذين
 آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسجدوا لله سجدة واصلوا وقالوا استغفروا لذنوبكم وسجدوا لله سجدة

وخدمه وان افضلهم منزلة لمن ينظر الى وجه الله في كل يوم طريقتا وخرجه التوراة وعظمت
 ان اذن اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى انوار وجهه ونعيمه وخدمه وطهره سرور من صيرت الف سنة
 واكثرهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشاء ثم قرأ سورة الحمد صلى الله عليه وسلم وجود يومئذنا
 فطرة التي بناها فطره ولهذا المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح عن جبريل عليه السلام انكم
 لترون ربكم يوم القيمة كما ترون هذا القمر ليلة البدر لا تضاموا في رؤيته قالوا ان استطعتم ان
 لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فاعلموا ثم قرأ ربيع بن خديج قبل طلوع الشمس
 وقبل غروبها لما كان هذان الوقتان في الجنة وقتان للرب في حق خلقها هل الجنة خير من الدنيا
 على الخافضة على الصلاة في هذه من الوقتين في الدنيا فمن حافظ على هاتين الصلاتين في الدنيا
 وصلواتها على الخمر وجربها وشعرها وحضورها وادائها فانه يزعم انه ان يكون من ربي
 الله في هذين الوقتين لا سيما ان حافظ بعدهما على الذكروا نوافل العبادات حتى تطلع الشمس
 او تغرب فان وصل العبد ذلك بدجلة آخر الليل فقد اجتمع له السيرة في الاوقات الثلثة
 وهي الحجبة والعدوة والروحة فيوشك ان يعقبه الصدوق في هذا السيرة الوصول للاعظم
 الي ما يطلبه في مقعد صدوق عند مليك مقتدر من لزم الصدوق في طلبه اذ الصد
 ق الي مقعد الصدوق وبشر الذبيحة ان لزم الصدوق لا يقطع المسافة عن الله تعالى
 ويتجسس الاجناس ويشتم الرجاج ويستدل بالاثار لسلوك الطريق الى المحجة والاسئلة عنها
 فعمل من غير ه في اتي بغير مكننا علمه فلو كنت ادري ان خير اهلها هو ابي بلاد الله
 اذ ظعنوا ام اذ سللنا مسلك الرمح خلفها ولوا صحت نعم ومن دونها النجم لقد
 كتبت ههنا من مطالبها وشرفت نفوس الله جليلها ولا تطرد الدنيا يدعونهم بالعبادة
 العينية يريدوا وجههم ما للجب سوى ارادة حبه اذ الحبيب بكل مريض في قيمة كل امر وما
 يطلب فمن كان يطلب الله فلا قيمة له من طلب الله فهذا اجل من ان يقدم ومن طلب غيره فهو
 اخص من ان يكون له قيمة قال النبي صلى الله عليه وسلم من اراد الدنيا احرقته النار فاصبر ما اذا تذاق الريح
 من ارض الآخرة احرقته نيرانها فاصبر وسبيكة ذهب ينفع به ويؤخره الى الله احرقه نيران
 التوحيد فاصبر وجوهه الاقيمة له في كل يوم لا تستهين بكبارها وههنا الضغنى اجل من الدهر
 وسئل النبي هل ينفع الحب بشئ من جسد اقبل ما ههنا فانشده والله لو انك توجتني
 بتاج كسرى ملك المشرك لولو ما بين الوركين هديت لي اموال من باد ومن قد بقيت وقلت
 لي لا تطعن ساجدة اخترت يا مولاي ان تلقيني من كبرية ههنا لم يرض بشئ سوى الله
 سبحانه وتعالى كل غم قد يرضى الله به ونفسه وسرور يرضى الله به ثم من عينا وارجي
 واهل واصحابه وكذلك ذكره روي

اعلم ان حب الدنيا قد ناداك فيك دعيت الى الرشد فتعرضي واجبت داعي الغي حين
دعاك الى الله فلو صدق الله فوان احدهما في الدنيا والثاني في الآخرة فاما المصدر الذي يربطها فالادب
ان القلب متصل الى معرفة فاذ اعترفتها اجبت وانست به فوجدته قريباً الى ما كان محسباً كما في
بعض الآثار ابن آدم اطلبني تجدني فان وجدتني وجدت كل شيء وان لم تكن فكل شيء كان ذوق
النفس يخرج بالليل فيردد نظره في السماء ويردد هذه الايات حتى يبعث وهي هذه يا اطلبوا الا
نفسكم مثل ما وجدت اناه قد وجدت سكناه ليس في هذه علة ان بعدت قريبي او قربت
منه دائم واما المصدر الاخر في قوله فالظن الى الجنة التي هي دار كرامته الاول والثاني وكلهم في درجاتها
متفاوتة في القرب بحسب تفاوت قلوبهم في الدنيا في القرب والمساودة قاله وكتمه ارجوا ان لا
ما صحاب الجنة ما صحاب الميمنة وصحاب المشأمة ما صحاب المشأمة والسابقة السابقة او
لكل المقربين كان الشبلي يهيج في داره ويشد يقول لا على بعدكم لا صبره على ما عادت القرب
ولا يقرب على حبك من تيمم الحب فان لم ترك العبد في الصراط المستقيم في
الدنيا يشتمل على ثلاث درجات درجة الاسلام ودرجة الايمان ودرجة الاحسان فمن سلك
درجة الاسلام الى ما يموت عليها نعمة من الخلود في النار ولم يكن له بد من دخول الجنة وان احسب
قبل ذلك ما اصابه ومن سلك درجة الايمان الى ان يموت عليها نعمة من دخول النار بالكلية فان نزل
الايمان يطفي لهب جهنم حتى تقرر الامور من جسدها فلما نزل في لهب في الجنة ما يبرق
ان يبقى برولا فاجر الا دخلها ففكرت على المؤمن بردا و سلاما كما كانت على ابراهيم برطا و سلاما حتى
ان النار ضجيجاً من بردها هذا ما ارث ورثه المحبون من حال ابراهيم عليه السلام في النار
جوى ولا حزن ولا حزن ابراهيم ومن سلك على درجة الاحسان الى ان يموت عليها وصل بعد
الموت الى الله للذين احسنوا الحسن وزيادته وفي الجنة الصحيح اذا دخل اهل الجنة الجنة تاتي ما ديا
اهل الجنة ان لم عند الله موعدا يريد ان يخرجهم فيقولون ما هو الم يبعض وجوهها التي يتقل
مولانا الم يدخلنا الجنة ويخرجنا من النار فيكشف فينظرنا اليه فوالله ما اعطاهم الله شأه
احب اليهم ولا اقرب اليهم من النظر اليه وهي الزيادة ثم تلى للذين احسنوا الحسن وزيادته كل اهل
الجنة يشركون في الروية وفي اوقات الرزية محمد اهل الجنة يرون يوم الميزيد وهو يوم الجمعة
وخذلهم يومه وجهه في كل يوم بكرة وعشياً العارفين لا يسليهم عن محمد يومهم قصر ولا يرون يوم
روية نهر كان بعضهم يقول اذا جعت فذكره شدي واذا عطشت فاشابته هدية سؤلي وويل دي
ويشربون الصالحين في المنام بعد موته فمثل عن حال رجلين من العارفين فقال لهما الان بين يدي الله عز وجل
يا كلانا ويشربان ويتعمان قيل له فانت قال علم قلة رعيتي في الطعام والشراب فابا حني النظر اليه
انت سرى اذا طمعت الى الماهة وقدمت اذا اردت الطعاما وغيره عن ابن عمر في رواية ان اهل
الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه الغني ستة يرون اقصاه كما يرون اذ ناله ينظر الى ارجاء من الحرف العينة

وقل من جد وجد في امر يؤمله واستصحب الصبر في احوال الصغر وقدره وان
الاشتر دخل على علي بن ابي طالب بعد هداية من الليل وهو قائم يصلي فثار ايامه المومنين
بالنهار وسحر الليل وتعب فيما بين ذلك فلما فرغ من صلواته قال سخر لا فرقة طويلا يحتاج الى
منه بسير الليل وهو اللادلاج كانت امرأة حبیب ابنة محمد الفارسي توقوفه بالليل وتقول
م يا حبیب فان الطريق بعيد واذنا قليل وتوفلا الصلوات قد سأل من بين ايدينا ونحن
قد بعيناك يا نائم الليل كم ترقده قم يا حبیب قد سأل من بين ايدينا ونحن
اذما للبح الرقده من نام حتى ينقضي ليله لم يبلغ المنزل لو وجد لم وقوله صلى الله عليه وسلم
للقصد القصد تبلغوا حث على الاقتصاد في العبادات والتقسط فيها بين الغل والغلة والتقصير
ولذلك كره مرة بعد مرة وغيره من البز من حديث حذيفة مرفوعا ما احسن التقيد في
الفقر واحسن القصد في الغنى وما احسن القصد في العبادات وكان لمطرف ابن عبد الله بن النخعي
يكاقد اجتهد في العبادات فقال ابوه خير الامور وسطها الحسنة بين السيئتين وشر السيئتين
الحققة قال ابو بصير يعني ان الغل في العبادات سيئة والتقصير سيئة والاقتصاد بينهما
حسنة قالوا حققة ان لم يجد في سدة السير حتى تقوم عليه الرحلة وتعطب فبقي منقطع عن
سفره انتهى ويشهد لهذا المعنى الحديث المروي عن عبد الله بن عمرو مرفوعا ان هذا الذي يتقن
فان لم يفرق ولا يتقن الى نفسه عبادته فان كنت لا تسقط قطع ولا ظهر ابق فان
عمل عمل محمد بن يظن انه لن يموت الا هربا واحذر حذرا من محمد بن يمت غدا اخرجه
محمد بن زنجويه وغيره وفي تكرير امره بالقصد اشارة على المداومة عليه فان شدة السير
والاجتهاد مظنة السامة والانتقطاع والقصد اقرب الى الدوام ولهذا جعل عاقبة القصد
البلد في كما قالوا ادخل بلع المنزل في الدنيا يسير الى رب حتى يبلغ اليه كما قال تعالى يا ايها
الانسان انك كادح الى ربك كدحاً فلما قيمه وقارنته واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال الحسن
يا قوم المداومة المداومة فان الله لم يجعل لعمل المؤمن اجلا دون الموت ثم تلى هذه الآية
وقال ايضا تفوسكم مطاياكم بتفوسكم الى ربكم عز وجل فما صلحوا مطاياكم بتفوسكم الى ربكم عز وجل
المداوم باصلاح اللطاف الرفق بها وتعاهد بها بما يصلحها من قوتها والرفق بها في سيرها
فاذا احسن منها بتوقف بالسير تعاهدات تارة بالتسويق وتارة بالتخفيف حتى تسير كل
كل بعض الكلف الرجاء يدي والحواف سائق والنفس بينهما كالدابة الحوية فاذا فرقتا زيدها
وقصر ساقها وقفت فتحتاج الى الرفق بها كما قال جاد الابل بالبراديه بشرها دليلها
وقال عز غدا ترين الصلح والجمالا وما كان الحوف كالسوط لفتى الخ بالضر بالوسط

عن الدابة تلفت فلما بد لها مع الضرب من حاد الرجا يطب لها السر عدلته حتى تقطع قال
ابن زيد بن اسلم ان النفس الى السر وهي تبي حتى سقتا وهي تضحك كما قيل اذا شكت من كلام
السير او عدها جرح القوم في عند يعادى فقال زيد العصر ان كلامه كسب بلع حبيب
فاحبواكم وسير والسير جميل الامسعد ولا يمكنك فغاية السير يوصل المؤمن الى
ومن لا يعرف الطريق الى الله لا يسلك اليه فيه فهو بالهجرة سوكما قال ذوالنون السلمي
لا يعرف الطريق الى الله ولا يعرفه والطريق الى الله هو سلوكه صراط المستقيم الذي بعث به رسوله
وانزل به كتابه وامر الخلق كلهم بسلوكه والسير فيه قال ابن مسعود رضي الله عنه الصراط المستقيم تركنا محمد
صلى الله عليه وسلم عليه في اذناه وطرفه الجنة وعن عيسى بن جواد وعنه جواد وعنه جواد وعنه جواد وعنه جواد وعنه جواد
منهم من اخذ في تلك الجداد انتهت به الى النار ومن اخذ في الصراط انتهى به الى الجنة ثم قرأ وان هذا
صراطي مستقيما لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله خرجه ابن جرير وغيره في الصراط
الموصل الى الله واحد وهو صراط المستقيم وبقية السبل كلها سبل الشيطان من سلكها قطعت به عن
الله ووصلته الى دار سخطه وغضبه وعقاب من سلكها الانسان في داره على الصراط المستقيم
ثم يخبر عنه آخره فيسلك بعض سبل الشيطان فينقطع عن الله ويهلك ان احبكم ليعمل بعمل اولي
الجنة حتى يملكها بينها وبينه الا ذر او باع فيعمل عمل الهل النار فيفقد خلقها ويربها سلك الرجل اولاه
بعض سبل الشيطان فتدركه السعادة فيسلك الصراط المستقيم في آخره فيفصل به الى الله وهو الشان
كل الشان في الاستقامة على الصراط المستقيم من اول السير الى الله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ما اكثر من يرجع من انشاء الطريق او
ينقطع فان القلوب بين اصعب من اصابع الرمح يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة خليفهم قطائع الطريق اليها كثير واما الواصف قليل او في الحديث الصحيح الاخي
يقول الله عز وجل من تقرب مني بشرا تقربت منه ذرها ومن تقرب مني ذرها تقربت منه يا عبادي
اتاني عيسى اتيته هرولة وفي المسند زيادة والله اعلى واجل والله اعلى واجل
وفيه ايضا يقول الله يا ابن آدم قم الي امشي اليك وامش الي الهول اليك من اقبل اليك تلقينا
من يعيده ومن اراد منا ارادنا ما يريد ومن سألنا اعطيناه فوالله يريه من عمل بقولنا
الثالث الحديث يا هذا لو قصدت باب والي الشرطه لما اقبل اليك ولا تلقاك وير بما ججك عن
الوصول اليه واقصاك وملك الملوك يقدر من اتاني عيسى اتيته هرولة وانت معرفين وعلى
غيره مقبل لقد خسرت اكبر خسرت والله ما ججكم ليراه الا وجدت الارض تطوقك لي هولا شئت
العمير هذا بكم في الاقرب باذياتي كما يا معشر المريرين قد وضع الطريق فما هذا التاخر عن السبيل
والتعويض في وضع الطريق اليك جعله فما خلقنا اركبك مستدرا في الله شك فاطر السموات
والارضين يدعوك ليعرفك من كذبكم يا قومنا جيبوا داعي الله وابسوا اربانفس وعك قد اتاك
هذالك

سوقه ونصيبه ومرادى ونجايه يا غياثي وماذا لي لرشادي وصلاتي ...
فصل في قوله تك وبداكم من الله ما لم يكونوا يحسبون هذه الآية كانت تشد على الخائفين
من العار فبما فيها تقضي ان من العباد من يبدو الله عند لقاء الله ما لم يكن يحسب مثل ان
يكون غافلا عما ما بين يديه معضا عنه غير عاقل ولا يحسب له فاذا كشف الغطاء عين
ملك الاصول الفطرية فبدله ما لم يكن في حساب له وهذا قال عمر لوان في ملكه الارض ذهبا
لا قد يت به من هو المطلاع وفي الحديث لا تحنوا الموت فان هو المطلاع شديد وان من سفا
دة المران يطول عمره ويرزق الله الابانة قال بعض حكماء السلف كم من موقوف خزي يوم القيمة
لم يخط على باله قط ونظير هذا قوله تك لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك
كلية فيصرك اليوم حديد ويشمل على ما هو اعلم من ذلك وهو ان يكون له اعمال بر حويط
الخير فتصير هباء منثورا وتبدل سيئات وقد قالها والذبح كلفوا اعمالا كبريا بقعة الآية
وقرارها وقد ضلوا الى ما علموا من عمل يجعلها هباء منثورا قال الفضيل في هذا كلامه وبذلك
الله ما لم يكونوا يحسبون قال مخلو اعمالا تحسبوا انها حسنات فاذا هي سيئات وقر بها من هذا
ان يعمل الانسان ذنبا يحترق ويستهد به وهو عند الله عظيم وقال بعض الصحابة انكم لتجرون
اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر كنا نعد ما علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم من المورقات واصعب
من هذا من سبله لم يبق علم في آفة حسنا قاله كل هل شئكم بالاخرة من اعمالا الذي حصل
سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال ابن عسيرة لما حضره محمد بن المنكدر
الوفاة جرح فذروه ابا حازم فقال له ابن المنكدر ان الله بقدره وبذلك من الله ما لم يكونوا
يحسبون فاخاف ان يبدو لي من الله ما لم يكن احسب فجعلنا بيكيا ن جميعا خرجه ابن الدنيا
وانما هي حاتم وزاد ابن الدنيا فقال له دعونا لك لتخفف عليه فزنته وقال الفضيل اخبرت عن
سلمان التيمي انه قيل له انت انت ومن مثلك فتاليه لا تقولوا هذا لا ادركها ما يبدو لي من الله
سعت الله بقدره وبذلك من الله ما لم يكونوا يحسبون وكان سفيان الثوري عنده هذه الآية يقول
يل لاهل الراس هذه الآية وهذا كما في حديث الثلاثة الذين هم اول من تسعير النار والعلم
والمصدرة والجاهد وكذا ذكر من عمل الاعمال الصالحة وكانت عليه مظالم فهو يظن ان اعماله تجز
فيبدو له من الله ما لم يكن يحسب فيقتسم الغنائم اعمالا كراما ثم يفضل له فضل فيطرح من سبيل
عليه فيطرح في النار وقد يناقش الحجاب فيطلب منه شكر النعم فا صغرها تستوعب اعيا
له كلها وتبقى بقية النعم فيطلب شكرها فيعذب ولهذا قال عليه الصلاة والسلام من ذف
قشر الحجاب عذب او هلك وقد يكون له سيئات تحبط بعض اعماله واعمال جوارحه سوى التو
حيه فيدخل النار وفي سنة ابن ماجه رواه ثعلبان من روى عن ابن ابي عمير من جري باعمال
اشكال الجبال فيجعلها الله هباء منثورا وفيه هم قوم من جلدكم ويكلمون بالستكم ويا

اعطيت امة من الامم ما اعطيت هذه الامة ببركة متابعتها نبيها صلى الله عليه وسلم حيث كان افضل
 الخلق وهدى افضل الجهد مع ما وسرهم على هدي من دينه ووضع به من الاصار والاعمال عن
 اقدمه فمن اطاع الله فقد اطاع الله واحب الله واهدى به الله عن جملة ما حصل لامته ببركته
 وتيسير شريعته ان من صلى فيهم العشاء في جماعة فكانما قام نصف الليل ومن صلى الفجر في جماعة
 فكانما قام الليل كله فيكتب له قيام ليلة وهو نائم على فراشه لا سيما ان نام على ظهره وذكره
 حتى تغلب عيناه ومن صام منهم المائة ايام من كل شهر فهو صام الشهر كله فهو صائم لبقية
 الشهر في رضا عفة الله ومغفرته في رخصة الله والطاعة الشاكر له اجر الصائم الصابر ومن نوى
 ان يقوم من الليل فغلبته عيناه فنام كتب له ما نوى وكان نومه عليه صدقة وقال ابو الدرداء يا جندب
 ندم الاكياس وقطعهم ولهذا جاء في الحديث الصحيح رب قائم حظه من قيامه السهر وحوائم حظه من
 صياحه الجمع والعطش وقال بعضهم من مستغفر مسقوت وسألت رجلا عن هذا استغفر وقلم
 فاجره هذا سأت وقلمه ذاك وقال ابن سعود لا صاحب انتم اكثر صوابا وصلاحا من اصحابكم الذين
 عليهم وهم خير منكم قالوا لم ذلك قال كانوا يهدونكم في الدنيا ويرغب في الآخرة بشير الى ان اصحابهم
 صلى الله عليهم فقاموا على من بعدهم بشدة تعلق قلوبهم في الآخرة ورغبتهم فيها واهلهم عن الد
 نيا وتصغيرها واحتمالها وان كانت في ايديهم فكانت قلوبهم فيها ما غرته وبالآخرة متمسكة وهذه
 الحال ورؤوسهم نبيهم صلى الله عليهم فانه اسد الخلق بقلبه فراغاس الدنيا وتعلقا بالله وبالآخرة
 مع ملازمة الخلق بظاهرة وقيامه باعباء النبوة وسياسة الدين وكذلك خلفاء الراشدين
 من بعدهم وكذلك اعيان التابعين لهم باحسان كالحسين وعمر بن عبد العزيز وقد كان في زمانهم من هو
 اكثر منهم صدق وصلاحا ولكن لم يصل قلوبهم الى ما وصلته اليه قلوبهم من امر تحالها عن الدنيا وتعلقها
 للآخرة فافضل الناس من سلك طريقته النبي صلى الله عليه وسلم وخلافه من اصحابه في الاقتصاد في العبادة
 البدنية والاجتهاد في الاحمال القلبية فانه سفر الآخرة يقطع بسير القلوب لا بسير الابدان جاء
 رجل الى بعض العارفين فقال قطعتك اليك للسيافة قال ليس هذه الامم يقطع المسافة فارقت
 نفسك بخطوة فلذا اذن قد حصل لك مطلوبك وقال بعضهم ليس الشان في ان يندم الليل انما الشان
 فيمن ينام الليل على فراشه ثم يصبح وقد سبقه الراكب وفي ذلك قيل من لي بمن سلك المدلل الشمس
 رويدا ونويدا في الاورد وقوله صلى الله عليه وسلم اعدوا واوروا حوا وشيئ من الدنيا يعني ان هذه الامم
 وقات السلافة حكمت اوقات السير الى الله بالطاعات وهي آخر الليل واول النهار ولا حرفة وقد
 ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الاوقات في قوله واذا قرأتم من كتابه فاستمعوا له وانصتوا لعل
 ترحموا ولما طويلا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
 ومن الليل سجد وادبار الشمس سجد وادبار الشمس سجد وادبار الشمس سجد وادبار الشمس سجد
 انتم السجود وذكر الله سبحانه وتعالى في النهار سجد وادبار الشمس سجد وادبار الشمس سجد وادبار الشمس سجد
 آمنوا اذ كر الله ذكر اكثير او سجدة بكرة واحسبوا وقاروا واستغفروا لذنوبكم وسجدوا لله ربكم بالغيب

وخدمه وان افضلهم منزلة لمن ينظر الى وجهه الله كل يوم لم يمت ولم يبق وخرجه التوراة وكلمته
 انا دن اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى زواجه ونعيمه وخدمه وظهره وسوره صيرة الفاسقة
 واكثرهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشائهم تراروا صلى الله عليهم ووجهه يومئذ نا
 ظرة الى ربها ناطقة ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من جردت عينه عن الله الجاهل انكم
 لترون ربكم يوم القيمة كما ترون هذا القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته قالوا ان استطعتم ان
 لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقبل غروبها لما كان هذان الوقتان في الجنة وقيل للرب في حق خذوا من اهل الجنة خضر صلبهم
 على الحيا فظة على الصلوة في هذه الوقتين في الدنيا فمن حافظ على هاتين الصلوات في الدنيا
 وصلواتها على الخمر وجردها وخشوعها وحضورها وادامها فانه يربحها ان يكون من يربح
 الله في هذين الوقتين لا سيما ان حافظ بعدها على الذكر وانواع العبادة حتى تطلع الشمس
 او تغرب فان وصل العبد ذلك بد لجة آخر الليل فقد اجتمع له السير في الاوقات الثلاثة
 وهي الرجبة والغدوة والروحة فيوشك ان يعقبه الصدق في هذا السير الوصول للاعظم
 الى ما يطلبه في مقعد صدق عند مليك مقتدر من كبر الصدق في طلبه اذ اذ الصد
 ق الى مقعد الصدق وبشر الذمب امتنان له قدم صدق لا يقطع السؤال عن كبره
 ويتجسس الاخبار ويشتم الراجح ويستدل بالاثار لسلك الطريق الى محمد صلى الله عليه وسلم
 فعمل من خبره فالي نبع بعد مكنا علمه فلو كنت ادريا ان خير اهلها في بلادي الله
 اذ ظعنوا ام اذا سلكتنا مسلك الرجح خلفها ولوا صحت نعم ومن دونها النجاة لقد
 كبرته همة كبره مطلبها وشرفت نفوسهم الله جل جلاله ولا تطرد الدنيا يدعون ربهم بالغداة
 والعشي يريدون وجههم ما للحب سوى ارادة حبه ان الحب بكل مريض به قيمة كل امر وما
 يطلب بمن كان يطلب الله فاما قيمة له من طلب الله فمجد اجل من ان يقوم ومن طلب غيره فهو
 اخس من ان يكون له قيمة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الدنيا احرقت بلابها فصار ما زاد نذره الراجح و
 من ركن الى الآخرة احرقت نفوسها فصار بسببها ذهب يتفجع به ويأرجع الى الله احرقة بنور
 التوحيد فصار رجوعه الاقيمة له في يوم لا ينفع فيه كبرهاه وهنك المصغر اجل من الاهد
 مثل النبي هل يتفجع الحب بشئ من حبيبه قبل ما ههنا فانشده والله لو انك توجتني
 يتاج كسري ملك المشرك لو لو يا مولاي ان لشيئ من كبره كبرته لم يرض بشئ سوى الله
 لي لا تظن يا حبة اخترت يا مولاي ان لشيئ من كبره كبرته لم يرض بشئ سوى الله
 سبحانه وتعالى كل غيرة من راعي الله سوطي ونصيبه واولاديه فيهم من عاني وراجح
 مساو وصاحبه وكذلك ذكره بروي

وقد روي من وجه آخر من وجه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا أخذ بالعسر ولم يأخذ باليسر ثم
دفع في صدره فخرجه من لسونه ولم يرف فيه بعد ذلك وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عن علي بن ابي طالب
والاخصا وقيام الليل وصيام النهار وقرآ القرآن كل ليلة كعبده ابن عمر وابنه العاص وعثمان بن عفان
بن مظعون والقداد وغيرهم وقاروا كني اصوم وانظر واقوم وانام واتزوج النساء فمن سرب
عن سنتي فليس مني وانتهى بعباده بن عمر وان يعز القرآن في كل سبع ويروي انه انتهى الى قرآته
في ثلاث وقال لا يقم من قرآه في اقل من ثلاث وانتهى به في الصيام الى صيام داود وقال لا افضل
من ذلك وفي القيام الى قيام داود عليه السلام فعوله صلى الله عليه وسلم في حديثه ابن هرة وعائش
سدوا وقاربوا المراد بالتسديد العمل بالسداد وهو القصد والتوصية في العبادة فلهذا يقم
فيما امر به ولا يتعمل منها ما لا يطيقه وقال النضر بن شميل السداد القصد في الدين والسبيل وكذلك
المقابلة المراد بها التوسط بين التفریط والأفراط فيها كالتيان بمعنى واحد او بتعاقب
وهو المراد بقوله في الرواية الاضرب وجلكم هديا قاصدا قوله وابتشر به يعني ان من مشى
في طاعة الله على التسديد والمقابلة فالسير بها انه يصل ويسبق الذائب المجتهد في الاعمال فان
طريقة الاقتصاد والمقابلة افضل من غيرها فمن سلكها فالسير بالوصول فان الاقتصاد في
سنة خير من الاجتهاد او خيرا لهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم فمن سلك طريقه كان اقرب الى الله
من غيره وليست الفضائل بكثرة الاعمال البدنية كما يكونها خالصة له صوابا على سابعة السنة
وكثرة معارف القلوب واعمالها فمن كان بالله اعرف وبدينه واحكامه وشريعته ولم اخوف
واحب وارحم فهذا افضل مما ليس كذلك وان كانا اكثر منه عملا بالجوارح والى هذه المعنى الا
شارع في حديث عائشة رضي الله عنها في قوله صلى الله عليه وسلم ادوموا وقاربوا واعلموا انه لن يدخل
الجنة احدكم عمله وان احب الاعمال الى الله ادومها وان قل نامس بالاقتصاد في العمل وان
يضم الى ذلك العلم بان احب الاعمال الى الله وبان العمل وحده لا يدخل الجنة ولهذا قال بعض
السلف ما سبقهم ابد بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكن في شئ وقرب في صدره وقارب بعضهم
الذي في صدره ابي بكر رضي الله عنه الحكمة لله ورسوله والتصديق لعبادة وقال طائفة من العارفين
ما بلغ ما بلغ بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بسخاوة النفس وسلامة الصدر والصحة للامة
نزل بعضهم وبنم نفوسهم وقالوا فيهم انما تقاوتوا بالارادات ولم تقاوتوا بكثرة الصيام
والصلاة وذكر لابي سليمان طول اعمار بني اسرائيل وسنة اجتهادهم في الاعمال وان من الناس
من يخطئهم بذلك فقالوا انما يريد الله منكم صدق النية فيما عنده او كما قاله وقال ابي زيد
رايت رب العزة في المنام فقلت له يا رب كيف الطريق اليك فقال تركه نفسك وتعال ما
اعطيت

سنة خير من الاجتهاد

والابكار في ذكره باعليه السلام وقالوا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريد
وجوه وقالوا صبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقال
فاوحى اليهم سبحوا بكثرة وعشيا وبما لا يسبح بالعشي والابكار فهذه الاوقات الثلاثة منها
وقتان وهما اول النهار وآخره يجتمع في كل هذه من الوقتين عملان عمل واجب وعمل تطوع فاما
ما الواجب فهو صلاة الصبح وصلاة العصر وهما افضل الصلوات الخمس وهما البدان اللذان
من حافظ عليهما دخل الجنة وقد قيل في كل منهما انها الصلاة الوصلية واما التطوع فهو ذكر
الله بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وبعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس وقد ورد في فضل
خصوص كثيرة وكثير من الصلوات الاكثر في ذلك الصبح والمساء وفي فضل من ذكر الله حين
يركعي وحين يصبح وقد روي من حديث ابن عمر بن عمار بن ادم اذ كثر ما ساعه من اول النهار و
ساعة من آخره اغفر له ما بين ذلك الا لكبارا وتوب منها وكان السلف الضالين لآخر النهار اشد
تعظيما من اوله قال ابن المبارك بلغنا انه من ختم بها ربه بذكر الله كتب له بها ربه بذكر الله
ابد الجلد بلغنا ان الله ينزل مائة كل يوم الى السماء الدنيا ينظر الى اعمال بني آدم ويرى بعض
السلف ابا جعفر القاسمي في المنام فقال له قل لابي حاتم يعني الاعرج الزاهد اليس ان الله و
ملائكته يتراءون مجلسك بالعبادات والطاهرة ابلحازم كان يحرص على الناس آخر النهار وقد
جاء في الحديث ان الذكر بعد الصبح افضل مما ارجع قارب وبعد العصر احب من ان رجا ب وايضا
فيتم الجمعة آخره افضل من اوله لما يرجى في آخره من ساعة الاجابة ويوم عرفة آخره افضل من
اوله لانه وقت الوقوف وكذلك آخر الليل افضل من اوله كذا قلنا السلف واستدلوا بحديث النضر
ولم لا يحي وهذا كله يرجح به قول من قال ان صلاة العصر هي الوسطى واما الوقت الثالث فهو
الرجة والادراج سير آخر الليل والمراد به هاهنا العمل في آخر الليل وهو وقت الاستغفار كما قال
نعم والمستغفرين بالاسحار ورجاء وبالاسحارهم يستغفرون وهو آخر اجابات النضر الا ان الله المتصفي
لاستغفر من الرجح صريح السالكين واستغفار المذنبين وتوبة التائبين وسط الليل المحبب
للخلوة بحسبهم وكنز الليل للمذنبين يستغفرون لذنوبهم من مجز عن مشاركة الجبين في البر معهم
ذلك المضاة فلما قل من مشاركة المذنبين في الاعتذار ورد في بعض الآثار ان العرش يهتز
من السحر قاطنا ومن ما كنت اظن ان احد بنام في السحر وفي الحديث الذي اخبره النبي عن من
خاف ادب ومن ادب بلغ الممزر سير الرجة آخر الليل يقطع به سفر الدنيا والآخرة ولهذا في
الحديث الذي يخرج منه مسلم اذا سافرتم فعليك بالرجة فان الارض تطير بالليل قارب بعض الفضلاء
اصبر على مضض الادلج بالحيوية وفي الرجاج على الطاعات والبركة لولا الاضيق ولا يجوز
مطلبها لانه لهم يتلف به لباس والصبر في ريت وفي الايام تجرته للصبر عاقبة محودة الا شربة
وقل

وياخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم اذا خلوا بحمامهم انشكروها وحسبهم انهم
 شبيهة وابن ابي الدنيا من حديث سالم مولى حذيفة ربهما الجليل يوم القيمة اقوام معهم من
 الجنات مثل جبال تامة حتى اذا جئ بهم جعل الله لهم هباء من فوقهم في النار قالوا ان
 اكون في جهنم قالوا انهم كانوا في الجنة ويصلون وياخذون لغيرهم من الليل لعلهم كانوا اذا عرض
 لهم شيء من الحرام اخذوه فاذا عرض الله اعمالهم وقد يحبط الله العمل بافة من ربه حتى وعجب به و
 تحذرك ولا يشعرون ما تحبهم قال ضعيف العابد ان لم تات الاخرة المؤمن بالسوء لقد اجتمع عليهم
 هم الدنيا وشقا الاخرة فيقول له كنه تاتية الاخرة بالسوء وهو يتعب في دار الدنيا ويداب قالوا
 باليقين كنه السلامة كم يجهل يرى انه قد اصاب همة يجمع ذلك كله يوم القيمة ثم يضرب به وجهه
 ومن هنا كان عاصم بن عبد قيس وغيره يتلقون من هذه الآية انما يتقبل الله من المتقين وقال
 ابن عدي لا تنفق بكثرة العمل فانك لا تدري اي اقبال منك ام لا ولا تأمن ذنوبك فانك لا تدري
 هل كفرت عنك ام لا لان عملك مغيب عنك كلمة لا تدركها الله صانع به وبك النعمي عند الموت
 وقال انظر سر ربي ما ادركه ايسر مني بالجنة ام بالنار وجرع غيره عند الموت فيقول لم يترج
 قالوا انما هي ساهة ولا ادراكها ليسك بي وجرع بعض الصحابة عند موته فمثل عن حاله فقال لا والله
 قص خلقه قبضتين قبضة للجنة وقبضة للنار ولست ادري في اي القبضتين انا اذ لم تأمل هذا
 صفت الشاغل او حبل القلق فان ابن ادم متعثر لاهوال عظيمة من الموت واهوال القبر والبر
 شرح واهوال الموت والصلابة والميزان واعظم من ذلك الوقوف بين يدي الله عز وجل ودخول
 النار ويطبق على نفسه الخلود فيها ما ينسب ايمانه عند الموت ولم يامن المؤمن شيئا من هذه
 الامور ولا يامن ملكه الا القيمة الخامسة من تحقيق هذا مجمع ابن ادم القليل من بعضهم قائل
 انهم في الجنة وكيف تنام العين وهي قريرة ولم تدرك في اهل الجنة تنزله وسئل بعض الموتى وكان
 عابداً في حاله فاشهد بقدره وليس يعلم ما في القبر داخله الا الله وسأكن الاجل
 في وقار غيره اما والله لو علم انام الله خلقوا لما غفلوا واما ما لقد خلقوا لما لم يفرقوا
 عيون قلوبهم تاهوا واهاموا مما ت ثم قبرهم حشرهم وتبينح واهل عظام يوم الحشر
 قد عاين رجال فصلوا من تحت ختمه وصاموا ونحن اذا امرنا ونهينا كما همل الكهف
 انما نياهم انهم في الجنة والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه
 اجمعين ثم تلى العبد الفقير الذليل بالذنب والتقصير راجي عفون رب العالمين ان ابن عبد الرحمن
 في الحشر عطف الله والوالدين ولما تحنوا لانه وذريته وجميع المسلمين الاجيا ومنه واليتاميين



حذو ملك في ...
 ...

بين التكليم الذي حصل لموسى وبين الايجاء المشرك وموسى سمع كلام الله وهو يلهو بسطة
 كما قال تعالى فاستمع له ما يحسن يا بني انا الله الالاهات والرسول اذا بلغ الاثناسين وبلغه
 التاسع عند كان مسموعا سمعوا مقيدا بوسطة المبلغ كما قال تعالى وان احد منكم كرس
 استجارت فاجره حتى سمع كلام الله فهو مسموع مبلغا عند بوسطة المبلغ في جلا ف
 سمع موسى حال الكلام واذا كان العبد سمع كلام الرسول من المبلغين عنده وليس ذلك
 كسماعه عند فامر الله اعظم ولهذا اتفق سلف الامة واعتقدها على ان القراءه التي يقرأها المسلمون
 كلام الله تعالى وكثيرا من احد منهم ان اصوات العباد والاولاد والمصاحف قد يسمع
 انفاقهم على ان المسبب بين حيا الصفوف كلام الله وقد قال النبي صلى الله عليه وآله
 القرآن باصواتكم فالكلام الذي يقرأه المسلمون كلام الله والاصوات التي يقرأون بها
 اصواتهم والله اعلمه اخرها ذكره شيخ الاسلام رحمه الله والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه

قال شيخنا العلامة
 القمي رحمه الله
 العبادات الملائكة الامارة
 الله ورسوله والصلوات
 انما ابلغ الله ورسوله
 المعنى والطعم
 لا يصر في الحاشية
 الحلال لانا ابلغه الله

من شعرنا في حمد الله تعالى
 كل العلوم بسوى القرآن مشغلة
 ايضا العلم ما كان فيه قال حدثنا
 ومنزلة التقيد من السفيه
 فهذا اذا هذرت قلبك هذا
 ما شئت كان وان لم شاء وما شئت ان لم تشا لم يكن
 خلق العباد على ما علمت في العلم تجري الفقى والميسر
 عاذا فنتق وذا خذلت وهذا عين وذو السم نفس
 منهم شتى ومنهم عبيد ومنهم صبر ومنهم حسن
 غير وهل حظ قدر البدر عند طلوعه اذا انكرت لظلاله فهرت
 وهال نصير البحر ان قام احرق عاصطه من اليد فخرت
 غير عاب التيقه قوم لا اعتدوا واعلده ذاعوا لا يضر
 فاضر نفس والشمس طالعة ان لا يرى قنودها من دابصر
 غير ومن هذا الذي يروي بالناسي سلمنا
 انما جلا ما نزل حديثهم الكباء حامة نون عجا ومنه
 بعد فنانام فلانك كعكة ولا تشتر مني لانا لا يبد

كتاب بيان الحج في سائر الالجه الشيخ زين الدين بن جعفر

بسم الله الرحمن الرحيم

شرح الجاردي رحمه الله من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من حجني اعمه
 فاو ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتخذه في امره رحمه الله سددا واولاد يواو اغد واور وحو
 وبني له الجبر والقصد القصد يبلغوا وخرجه ايضا في موضع اخر كتابه وكفظة ان هذا الدين يسير
 ولن يثاب والدين احد الاغلبه فسددوا وقاربوا وابسروا واسمعوا باغفر والروحه وبني له الحج
 وخرجه ايضا من حديث عابسة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سددا وقاربوا وابسروا فانه لمن يدخل
 الجنة احمده فاكوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتخذه في امره رحمه الله سددا واولاد يواو اغد واور وحو
 من حديثها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سددا وقاربوا واعلموا ان من يدخل الجنة احمده فاكوا ولا انت يا رسول الله
 ادونها وان فلك استتمت هك الحادي الكرمي اصل عظمه وقاعه ميمه ونفعا عليها
 ما يل شتى من مسابيل السبر والسلوك الى الله في طريقه للوصول اليه اما الاصل فهو عمل الانسان لا يجتهد
 النار ولا يظلم الجنة وان ذلك كله لنا يحصل بغيره الله ورحمته وقد قال القرطبي في موضع كثير من قوله تعالى
 فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واودوا في سبيلنا وقتلوا الكافرين منهم سيئاتهم ولا اظلم جناح تجري جناحها
 الا الهام وقوله يمشون بهم رحمة الله ورضوانه وجنتهم فيها نعم معهم وقوله ومنه صباهه وسوله بقا هبوت
 في سبيل الله يا مولاهم وانكم تكذبون تكلمون بغيركم ويحكم جناح تجري جناحها الا الهام ففرق بين
 دخول الجنة والنجاه من النار وبين المغفرة والرحمة قد لا يملك الا باليات شتى وذلك بدون مغفرة الله ورحمته هل بعض
 السلف الاخرم اما عفو الله والنار والله يا اما عفو الله او اهلكه وكان محبذين واسع يودع اصحابه عند موته
 ويؤمل عليكم السلام الى الكبار ويعفو الله فاما قوله تعالى تلك الجنة التي اوتمتوها بما كنتم تعملون وقوله طموا
 واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الحالكية فقد حتمت العمل في معنى ذلك على قولين احدهما ان دخول
 الجنة بجملة الله ولكن انقسام الملائكة لاجب الاعمال قال ابن عيينة كانوا يرون الجنة اتمه الناس ويعفوهه ودخل
 الجنة بفضله وانقسام الملائكة بالاعمال والمنازه ان الكبار الكبيدة في قوله بانكم تعملون وقوله بما
 اسلفتم في الايام الحالكية باء السببية وقد جعل الله العمل سببا لدخول الجنة والبا للنفية في قوله صلى الله عليه وسلم

احد اعلى

لن يدخل احد الجنة بعمله بالمقاولة والمقاومة والتمسك بدين الحق حتى لا يدخل الجنة بعمله
 ما زال بذلك توهم من يتوهم ان الجنة من الاعمال وان صاحب العمل يستحق الله دخول الجنة كما يستحق
 من دفع ثمن سلعة الى صاحبها تسليم السلعة اليه ففقد بذلك هذا التوهم وبين ان العمل وان كان
 سببا لدخول الجنة فانما هو من فضل الله ورحمته فصار الدخول مصافا الى فضل الله ورحمته ومغفرة
 الله هو الفضل بالسبب والسبب المكتسب عليه ولم يبق الا الدخول مرثيا على العمل فسر قوله صلى الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول للجنة انتم رحمتي ارحم بكم من اشاء من عبادي

ما للعباد علي حق واجب كلا ولا استحقاق لغير ضايع
 ان عندهوا بعدل او نعموا ففضلوه وهو الكرم الواسع

فان قيل فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كل نعمة من الله الا الله تعالى وردت
 هذه المعنى مرفوعا من حديث الشرايين وغيرهما وان كان في اسانيدها ضعف ويشهد لذلك
 قوله عز وجل ان الله انزله في القلوب من يشاء من الاموال فان الجنة الاية تجعل الجنة لنا للنفوس والاموال
الكل ان الله عز وجل انزله في القلوب من يشاء من الاموال فان الجنة الاية تجعل الجنة لنا للنفوس والاموال
 على حسب ما يتعارفون به من تصرفاتهم للعباد كما انهم جعلوا انفسهم مسترا من غيرهم ومنعوا عن جملهم
 بايعين لهم ومقرضين ليكون ذلك ادعى الى استجابتهم له عونه وميلادهم الى طاعته والاقبال للعبادة
 الكماله ومملكه ومن فضل الله واحسانه ورحمته بالنفوس والاموال كما ملك لهم امرنا عند التصايب
 ان نقول ان الله وانما اليه راجعون ومع هذا فقد منح من ينزل نفسه وماله وجعله بايعا له و
 مقرضا كالذي له ملك يتبعه ويقرضه لغيره من ابيائه عليه ذلك الاعمال لها من فضله ورحمته
 وقد منح عليها ونسبها الى اعمالها وجعلها شرا من نعمه ومكافاة لها وقد روي ابن ماجه
 من حديث انس مرفوعا ما انعم الله على عبده نعمة فقال اللهم انك انما اعطيتني فضلا مما اخذت مني
 قال عمر بن عبد العزيز والحسن وغيرهما من السلف استخذ ذلك على كثرة العباد قديما وحديثا و
 على ما قرناه معناه ظاهر وان الله لا يظلم الناس شيئا والجنة التي هي الجنة والتمسك بالدين
 افضل

افضل النعم التي هي عليه ولكن لما كان الله منسوبا الى العبد لفعله له وفيما به جعله الله
 معطي الاكبر النعمتين كما فيهما النعمة الاخرى ولهذا جاء في الاثر الحمد لله حمدنا في ربه و
 حمدنا في من يرضى فحمدنا الاغنياء يكون لهم الجنة وعند تحقيق نظر الجنة والقول كلاهما من
 فضل الله ورحمته على عباده المؤمنين ولهذا يقول اهل الجنة عند دخولها الى بيوتهم
 هذا الهدى لو ما كنا الهندي لو ان هذا انا الله لقد جاءه رسل ربنا بالحق فيما اعتزوا
 لله بنعمته عليهم بالجنة وباسبابها من الهدى له وحمدوا الله على ذلك كله حوزوا ويا من يودوا
 ان تكلم الجنة او رتموها بما كنتم تعملون فاحسب العمل اليوم وشكره واعليه ونظير هذا
 ما قاله بعض السلف ان العبد اذا ذنب ثم قال يا رب انت قضيت علي قال له رب انت
 اذنبت وانت عصيت قال العبد يارب انا اخطا ذنبا واساها ذنبا وانا اذنبت
 قال الله انا قضيت عليك وقد رثت وانا اغفر لك ومما يتحقق به معنى قول النبي
 صلى الله عليه وسلم لو دخل احد الجنة بعمله او لم ينجح احد علمه ان مصاعفه الحسنات انما
 هي من فضل الله عز وجل واحسانه حيث جازى بالحسنة من اثم ضاعفها الى
 سبعائة ضعف الى ضعف كثيرة فذلكه فضل منه ولو جازى بالحسنة مثلها
 كالسيال لم يغفر الحسنات على الجباط الا سيافها ان يملك صاحب العمل الحسنة
 قال ابن مسعود في صفة الحسنات ان كان وليا لله ففضل له مقال ذنوب ضاعفها
 الله له حتى يتخطى بها الجنة وان كان مظلوما لملك يارب فينت حسنة وينقي له
 طالبون كثير فالخذوا من سيئاتهم فاضيفوها الى سيئاتهم فكلوا صكالي الدنيا
 فبغير هذه ان من اراد الله عاقبة اضعف له حسنة حتى يستوفي منها العاقبة
 وينقي لها مقال ذنوب فضا علف ويدخل بها الجنة وذلك من فضل الله ورحمته
 ومن اراد الله عاقبة واوله عالم فضا علف حسنة فضا علف من اراد معادته

بل ايضا عاشر ان تقسم على العرفا في تنويزها كلها وثبت لم مظالم فيطرح عليه من سيئاته
فيخل بها النار هذا عدله وذلك فضل الله بها كالحي من معاذ اذا بسط فضله لم يبق
الحدس به واذا جاء عدله لم يبق الا حسنه وايضا فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
منه نزل على الخواص والذليل وغيره وايرى ختمه وخرج ابو نعيم جده عن علي بن ابي طالب
او حقه الله النبي في انبيائه ان اولها فقل لا اله الا الله اعلم اني لا انا اصل
عبد الحساب يوم القيمة انما اعزبه الا عذبه وقال اهل معصية من ليعتذركوا بالعباده يوم
قاي اغفر الذنب العظيم والبالى وقال عبد العزيز بن ابي رعد او حقه الله او اوله عليه السلام
يا داود بئر المذنبين لا تذر للمصدا فحين فكانه معجب قال يارب ابر المذنبين و
انذر الصادقين ما لم نعم بئر المذنبين انما لا ينبغي ان يذنبوا اغفر واذا للمصدقين
اني لا اضع عدلي وحاسني عبد الا اهلك قال ابر عبيد للناسه سوء الاستقصا حتى
لا يتركه مني تي وقال ابر بن الجواب السيد الذي ليس فيه شيء من العفو والحساب السيد
الذي تغفر ذنوبه وتقبل حسنة من فضين بعد ان لا يجهل للعبد يدون العفو
الكرم والنجاون وان من اقيم العدل المحض على عبده هلاك ومحاسنين ذلك ايضا
قوله تعالى ملكنا الن يومئذ عن التيمم فخذ ايدى بل ان الناس يالون عن التيمم قائلين اننا
وهل فاموا بتكلم والالتف لحولب بالشكر على كل نعمه من عافيه و
محجهم ولا حواس ويطيب عيش واستغفر ذلك عليه له
نفع اعماله كلها بشكر بعض هذه النعم وبتق

ظا
انفس

سائر النعم

لنعم ما يحاله بشكر فستنقص صحتها العذاب بذلك وخرج الخواص في كتاب النكر من جود عباده
عن ابي بصير في يوم القيمة فيقول الله عز وجل فيقول للملائكة انظروا في عمل عبد
نعمني فينظروا فيقولوا ولا تقدر نعمه واحده من نعمك عليه فتقولوا انظروا في عمل عبد
من ينظروا فيقولوا فيقول العبد قد قبلت حسنة وقرية كذا وكذا وتذوحت بك دعوتي
ذلك... العبادي من حديد بيني وبين عان الرجل يا قوم العتية بالعدل ولو وضع
بلا ان الله قد اتم نعمته من نعم الله قبحا وان يستفاد ذلك الا ان استطال الله رحمة من خلقه
من حديد من من يقول بالنعيم يوم القيمة ويوفي بالحسنة والاشياء فيقول الله ليعرف
بما لله حدي حقد من حسنة ما تذكر له حسنة الا ذهبت لها وليتأدها عن وجهه يوم
يما يد حدي عما فاجى الله اليه الى قد غفرت له ذنبا يارب وما تقبل لو لم اذبت فاذا
في غفرته تقرب عليه فاذب ولم يصلي لم يسكنه قام فاناه ملك فكل اليه ما في حجاب
فتا الملك لا يركع وجل يقول عباده ان الله قد جعل لكم النعم ما في حجاب
يو عاف من جودته عليه السلام ان عابد عبد الله رجل على ان جعل في العرش له سلمه
في تيقن من جودته احد انما ليس مثل فضي من غير اذا هبطت فاذا اعرجنا وجد في العلم انما
سنة فيقول الله عز وجل يا رب عز وجل او حقه الله في الجنة برحمتي فيقول
يعلى يعمل ذلك ثلاث مرات ثم يقول الله للملائكة قاتيس اعبدني بنعمتي عليه ويعلم جود
من قد اعطيت عباده حسنة انتم وبتقنتم للعدله فتقول او خلقني اعبدني القار
التي ابر حقا او خلقني الحنة من عذابي وخلقني الحنة في حنة قال جودته انما
حسنة الله يا محمد من حقد من هذه الامور عرفت ان الله لعل ان اعطى فانه لا يمتنع
بعد ولا يستحق به على الله وحول الحنة والنجاة من النار وحسنة فيفسد العبد من حدة
الاستكثار عليه ومن النظر اليه وان كثر العبد وحسن فيكون ليس له عفو كثير او ليس له عمل
ما هذا وينبغي ان يستغفر العبد الصغير فله علة وتستعمل بالقرآن من تصديرا والاستغفار
من حبه كلهم ولكن فانه ينبغي ان يشغل بالشكر عليه فان ذلك من اعلم ان الله على عبده
الفضل والشكر عليه ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل عذرا
فقال يقول لا تسألوا لغيره وتكن سلوا عما يحب علي من عذرا من النكر عليه وكان ابو بكر
عنه عاقل بعدله ونما يكون العمل نعمة من نعم الله عز وجل وانما ينبغي له ان يشكر وينبغي
انما يحب عمله الله به يعني ان لا يبره ان اعماله لا يعاود محلوبه الله عز وجل وعاد
فقال ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم ان ما قاله وشهدتوا بما يشي به عليه فقام ابو بكر النبي صلى
الناس يتكلم ويصفه قوته على ما قاله وشهدتوا بما يشي به عليه فقام ابو بكر النبي صلى
الله اعز له ويرحمه ولا تخله الى عهده وفي سنن ابى داود وفي رواية ثابت بن مرزوق
في حقه اهل عوانة ونزل ارضه لعذبه وهو غير ظالم لغيره ولو رحمهم كانت رحمة خيرا
والله وفي صدره كما ان جارية رجلا ما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذا نوباه واذا
باه فانما هو بين اوله واربعه صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل لا يمتنع من ذلك في قوله
قل

علا

عزم

فانه كان اسد الخلق وانما يقليه من الدنيا وتعلق بانه وبالدار الاخرة مع ماله من الله بطاعته وقب
 به باعبا النبوة ويسكن الدنيا والناو كذا خلقناوه الرشد في بعدة وكذا خلقناوه الثاني في باص
 في كالحسن وغيره في العزير وقد كان في زمانه من هو اكثر منهم صوما وصلاة ولكن لم يصل عليه الا
 وصلت اليه فكون هو له من ارجح المعاني الدنيا وتوطنها له حرة فافضل الناس من سلكه على
 صلى الله عليه وسلم وخواص اصحابه في الاقتصار في العبادة البدنية والاجتهاد في الاحوال المفيدة
 فان سفر الحرة يقطع بسير القلوب لاسير العبدان جازر من اليعنى العارفين يقال له تعلقت اليه
 فة فقال له ليس هذا الا من يقطع المسافات فارق نفسك خطوة وقد حصل لك مقصودك قال
 ابو يزيد رايته في الغربة في المنام فقلت له يلزمك ان يكون النظر في الكبر قال انظر نفسك وتعل ما اعطيت
 ما اعطيت هذه الهم يدركه مما تيقم فيها حاله عليه ولم يزل يراه افضل الخلق وهذه الحكمة العبدية مع
 ما يسر الخبير به من دينه ووضعه به من الاصرار والاعتدال على لعمري ان اطلعته على هذا طاعة اليه وحسب
 الله واهتمت بحمد الله من جملة ما حصل له من غير كونه يتكلم في بعض من صلواتهم العشاء فاجام على
 فكانا قام فصق الليل ومن صلى في جماعة فكانا قام الليل كله فقلت له قيامك لغيره وهو ينام على
 فراشه ليس يا انام على ظهره وذكر من تعلقت عنها وما صام منهم من كل شهر الا في ايام فكانا صام
 اشهر كله فهو صام لنفسه الشهر في مضاعفة الله ومغفرة له في رخصة الله والصلوات الشكر له اجر الصا
 يم الصابرون من يؤمن ان يتوم من الليل لم يخله عنها فقام كيت له ما توفى وتوجه عليه صدقة قال
 ابو الرردون يا بعد ان توم الصلوات لا ينام في فطره كيت يتسبب بها الجاهل من صيامهم ولما جاني
 الحديث العبد رب قائم حظه من قيامه الشهر وصام حظه من صيامه الجوع والعطش من مستغفر
 محزون وما كنت من حوز هذا استغفر وتكلم بغيره وهذا كنت وقيل في ذكره
 الليل انما الشايعين بنام الليل وهو على فاشمهم جميع وقد سبق الرب في ذلك ليدل على ربه وليا
 بعد في في الاول فقول صا الله عليه وسلم العبد واروحا وشي من الد لير كونه في الرواية الاخرى
 استغفر في بالقدوة والروحه وشي من الد لير يعني ان هذه الوموات اللذات تكون اوقات السبر الى الله
 بالطاعة وفي اخر الليل واوك النهار وبقوله وقد ذكر في هذه الروايات في قوله تعالى واذكر اسم ربك كثيرا
 اتاء في الله طيبكم وهم ليل الله لا يروح بخبرك قبل طلوع الشمس قبل الغروب واذكر اسم ربك كثيرا
 ضي وقال لير ربك قبل طلوع الشمس قبل الغروب ومن الليل فسيحوا في الارض والليل فسيحوا في الارض والليل فسيحوا في الارض
 النهار في موضع كثيرة من كلامه كقولها ايضا الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ولحجهم كثيرا واصلا وقوله
 استغفر لذنبك ولجميع خلقك بالشي والبار في ذكره كبريا عليه السلام وقال ولتطردوا الذين يريدون
 ما يريدون بالغدا والشمس يريدون وجهه وقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
 يريدون وجههم وقال فما وحي اليهم الا بحجوا بكثرة وعشيا وتكلم في صبح الصبح والابكار تحذو اللومك
 الثلاثة منها وتنان وها والانهما برتبة الحج في كل من هذين الوقتين عدلوا وعمل تطوع
 فاما العبد الراجي فهو صلوة الاصح صلاة الجنبين في افضل وصلوة الحيا وها البر دين الرب

سهر

اتاء

من حافظ عليها دخل الجنة وقد قيل في كل منها انما الصلاة الوسطى في كل السطوع فهو ذكر الله
 بصلوة العبد حتى يطلع الشمس بعد العصر حتى تغرب وقد ورد في فضله من النبي وكذا
 وردت الصلوة من الكثير في اركان الصلح والحسب وفي فضل من ذكر الله حتى يصبح ويحسب وقيل
 في ما حديث في بعض من عابها ادم اذ كرم في ساعة او ان الاله وسام من لغز اغفر له ما بين ذلك الاله
 براد وتورب منها وكان الصلوة لير النهار شد بقلها من اوله وقال ان المارك بقلنا انهم حتى
 فغاره بذكر كرت فغاره ذكر كرت قال ابو الجهد بقلنا ان الله تعالى كل يوم الى الدنيا ينزل الى عالين
 ادم وراى بعض الصلوة ابا جعفر الثوري في المنام فقال له قل لي حرام يعني العبد من ان
 عند الكس الكس فان الله فوله بكنة بقر او نامله بالعات والمظالم ابا حازم كان يوصي اخ
 النهار وقد جاني الحديث ان الذي كرم بعد العصر حب من اربع رقاب بعد العصر حب من ثمان رقاب وايضا
 يوم اخره افضل مما وله لا يزجي في فطره من ساعة الاجابة ويوم اخره افضل من اوله في وقت لو
 قوف وكذا كرم الليل افضل من اوله كذا كرمه الله الصلوة واستدلوا بحديث التزول الذي هو ذلك
 في حج به قوله ان قال ان صلاة العصر هي الوسطى في كل وقت في اوله والاول في اوله
 الليل والمراد به ههنا الصلوة في اخر الليل والمبسو به هو وقت الاستقرار كما قال تعالى والمستغفرين
 الا سارا وقال وما لا يحاربون ويستغفرون وهو اخر اوقات التزول المتضمن لاستغفار حجاج السائرين
 استغفار المؤمنين وتوبة التائبين وسط الليل لجميع الطلوع بحسبه وان الليل للذي ينام
 يستغفر وان لا تفرح من تحرك من مشاركة الحبيبي في الحري تعبه على ذلك المعيار فلا اقل من مشاركة
 المدينين في الاعتذار وورد في بعض الروايات ان العرش بعد من السر قال طابوس ما كنت اظن ان
 احد انهم في السر وفي الحديث الذي حوز الترمذي من خاف دلج ومن ادلج بلغ المنزل سير الد
 له لير الليل ينقطع بدس الروايات العروة والحديث الذي حوز به اذا سافر فقلعك يا
 له فان الايتس تقوى بالليل اصبر على مضيق الاولاد في الحرا وفي الروح على الصلوات
 والبرح لا تخون ولا يحرك مظهرها في الحرا كقولهم في الكس والعش اني رايت وفي الامام
 للصبر عاقبة محو ذنوبه وقل من حدي لم تظلمه واستغصب الصبر انما زان
 بظلمة قد روي ان الله دخل على علي بن ابي طالب بعد هداة من الليل وهو قائم يصلي فقال
 يا ابي المومنين صوم بالنهار وسهر بالليل وتعب فيما بين ذلك فلما فرغ من صلواته استد هذه ا
 ابيات سف الاضوة طول فيحتاج الى قطع سائر الليل وهو الوداج كانت امرأة محمد بن محمد
 توقض بالليل وتقول له الطرب بعد وزادنا قليل وقوافل الليل قد سارت بين يدينا ونحن
 فتعبنا يا نايا بالليل كرت في ما حسي قدونا الموعود وخذ من الليل واوقاتة وورا
 اذا جامع الرقة من تام حتى ينقضي ليلك لم يبلغ المنزل او يجهد قوله صلاه عليه وسلم واقصد
 القصد بتلغو احت على الاقتصار في العبادة والتوسط فيما بين القلوة والتقصير ولذا
 ذكر مرة بعد من وفي مسند البراز من حديث حوز يوم من غاما احسن القصد في العبادة
 معا احسن القصد في العبادة وكان لطر بن عبد الله بن الشخير بن قدامه في العبادة

على الامام
الجمعة

الايام

من

يلتص

الصالحين

فانه كان اشد للخلق واما بقلبه من الدنيا وتعلقا بالله وبالدار الآخرة مع ملة بيته للخلق بظلمة
 به باعيا للعبادة وبما الدنيا والديار وكذا خلقاوه الرشد في بعد ذلك انما كان في
 ما كالمسحوق في راسخ من هو اكثر من غيره وما وصلته ولكن لم يصله
 وصلت اليه فكلب هو الامن ارتحالها التي والديار وتوطنها لله حرة فافضل الناس من سلكها
 صلى الله عليه وسلم وخواص اصحابه في الاقتصار في العبادة البدنية والاجتهاد في الحواشي
 فان سخر الخوة يقطع سيرة القلوب لا سيرة البدن جاور على اليمين العارفي فقال له تعلقت اليك
 فته فقال له ليس هذا الامر بقليل المافات فارقتك بحلوة وقد حصل لك مقصودك
 ابو نير بديريت راسخ في المنام فقلت له يلرب كقول الطائر الكبد قال انزل نفسك وتعل ما عندك
 ما عطلت هذه المدة بقرتها في نفسها صا الله عليه وسلم حين كان افضل للخلق وهذا اكل الله
 ما ليس العاصم به من دينه ووضع به من الاضمار والاعتدال على لسته من اهلها هذا طاع ابو
 المراهق اهدى الخدم الله من جملة ما حصل له من غير كبره وتيسر نعم ان من صلواتهم العشاء
 فاما في ايام تصيق الليل ومن صلى الفجر جماعة فكا ما قام الليل كله فبكت له قيام ليلة وهو
 وراثة له سيما ان نام على ظهره وذكر متى تعلقت عنها وما صلح منهم من الايام فاما في ايام
 اشهدك ان نومك في نفسه الشهي في مضاعفة الله ومقطر له في رخصة الله والطعام الشكر له
 في الصيام ومن نومه من الليل لا غلبته عنها وقام كيت له ما نومي وتوعد عليه صدقة قال
 ابو الدرداء ياخذ انوم النفس لا كياس وفطره كين سبق اجها الجاهلن وصياهم ولعد اجاز
 الحديث العبد رب قائم حظه من قيامه السهر وصيام حظه من صيامه الفجر والعطش
 محزون وسالتك من حوز هذا السفر وقليظير وهذا كبره
 الليل انما الشايعين بام الليل وهو على فاشه في جميع وقد سبق الرب في جعل سورة للدليل
 في يوم في الاول فوسد صا الله عليه وسلم العبد وروحو او من من الدجيم كقول في الراجح
 استيقظوا بالقدوة والروحة ونسي من الدجيم يعني ان هذه الاموات اللامه تكون اوقات السهر
 بالطاعة وهي اخر الليل واول النهار وغزاة وقد ذكر الله هذه الاموات في قوله تعالى واذا كنتم بينكم
 اناء نسي الله عليه وسلم ليل طويلا وبعج محمد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب في قوله تعالى
 صني وما لم يجربك قبل طوبى الشمس قبل الغروب ومن الليل تسبحوا وادبار الجيود
 النهار في مواضع كثيرة من كلامه كقول يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذمرا كثيرا وبعج محمد بن عبد الله بن عمر
 استغفر لذي يندوب محمد بن عبد الله بن عمر في ذكره كبره عليه السلام وقال ولتقرن بالحق
 به ربح بالقدوة والشمس برودة وجهه وقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
 يريدون وجههم وقال فما جوى اليهم الا نحو انكرة وغشا وتكلم في سبب العبي والابكار تحذره اللوات
 الثلاثة منها وتناهاها والانهما اوله في جميع في كل من هذين الوقتين على واجب وعلى
 فاما العبد الراجح فهو صلواته الاجل صلاة الجحيم ما افضل الصلاة الحني وصاحبها

على الناس
 الجحيم
 الايام
 من

يلتفت
 الصالحين

واوا عليها دخل الجنة وقد قيل في كل منها انما الصلاة الوسطى من كل الطوع نحو ذكر الله
 صلاة الصبح حتى تطلع الشمس بعد العصر حتى تغرب وقد ورد في فضله من كثرة وكذلك
 من الصلوات لكثيرة في اوقات الصلح والمشي وفي فضل من ذكر الله حتى يصعد حتى يوقر
 من بيت بنظر من عاينها ادم اذكر في ساعة او اذ ينهوا من لغز اغفر لهم ما بين ذلك الايام
 شرب منها وكان السلك لغير التبرك بشد بقلها من اوله وقال ان الماركة بقلها من حتى
 يدركت فخاره وذكره قال ابو الجليل بلقضاء الله تعالى كل يوم الى الدنيا ينقل الى اعماله
 في او بعض السقا باجمع القاري في المنام فقال له قل لي حصارم يعني العرج ان
 الكسي فان الله قوله بكنهه يد او ناطق بك بالعبادات والظلمة ابا حازم كان في بعض
 وقد جاني الحديث ان الذكر بعد الفجر لعبد من اربع رقاير وبعد العصر احب من ثمان رقاير
 اخرى افضل من اوله ما روي في لغز من سائة الاجابة ويوم من اخره افضل من اوله من وقت لو
 في ذلك لخر الليل افضل من اوله كذلك ما له السلق واستد لو اجد بيت القبول الالهى وهذا
 في قوله من قال ان صلاة العصر في الوسطى اتم وتنت لاول الالحم والاولج
 المراد به هذا العمل في اخر الليل والمراد به هو وقت الاستغفار كما قال تعالى والمستغفرين
 من قال بها لا يجارح يستغفرون وهو اخر اوقات القبول للتصون لاسترخي حواشي السائلين
 تحتها للوزن وتوبة التائبين وسط الليل للجهنم للظلمة بحبيبه واخر الليل للذبيان
 في قوله من تجرعى مسأرة الحبيبي في الرمي تعمر على ذلك الحصار فلا اقل من مسأرة
 في الاعتذار ورد في بعض الاما ان العرش يهتز من السحر قال طابوس ما كنت اظن ان
 يام في السحر في الحديث الذي حبه الترمذي من خاف ورجع من ادلج يبلغ المنزل سير الد
 الليل يقطع به سفر الدنيا والعمرة والحديث الذي حبه من اذا سافر لم يقلعها
 الا في قلوبها بالليل اصد على مضيق الوداج في السحر وفي الراجح على الطامحات
 هو لا تقرب ولا يجرى كرمطها فاعلم كقول من الكس والظن اني رايت وفي الراجح
 للمبر عاقبة محرومة الا في وقلم من حدي لم تظلمه واستحسب الصبر الامانة
 في يومين المشتر وحل على علي رضي الله عنه بعد هذاه من الليل وهو قائم يقبل فقال
 في اومني صوم بالنهار وسهر بالليل وتعب فيما بين ذلك فلما فرغ من صلواته استد هذه
 سن لاضوة طولها فيضاج الى قطع سيرة الليل وهو الوداج كانت امرة محمد بن عبد
 حذر بالليل وتقول له الطير يتبعه وتراد اقليل وتوافق الليل قد سارت بين ايدينا ونحن
 سنا سنا عما بالليل ترقد في يا حبيبي قد دنا الموعد كذا وخذ من الليل واوقاتته ورد
 جامع الرقعة من تام حتى ينعني يد لم يبلغ المنزل ويجهد قوله صا الله عليه وسلم ولقد
 سد بتلغوا حث على الاقتصار في العبادة والتوسط فيما بين العكوف والتقصير ولذا
 في امره بعد من وفي مسند البراز من حديث حذيفة بن اسيد عن ابي بصير القصد في العباد
 احسن القصد في العبادة وكان لطرف بن عبد الله بن الشخير ابن قدا جهنم في العباد

سهر

اناء

الصلوات

قال له ابو حنين الامور او سطر الحنيفة قال ابو سعيد يعني ان العلو
 في العادة كسنة والتقصير كسنة والاقتصاد بينهما حكمة قال والحكمة ان يلج في شدة البرج
 تقوم عليه من اجلته وتمتع بيمينه منقطعا به انتهى ويشهد لهذا المعنى الحديث الذي عن عبد
 الله بن عمر من قال ان هذا الدين مستين فان غلب فيه برفق ولا يتغضب الى نفسك عبادة الله فانك
 المنبت اسمن اقطع ولا ضلها اتقى فاعلم ان الله يقول انه كهيوت الهوا واحذر حذر من خشى الهوى
 غدا يخرج محمد بن زنجويه وغيره وفي تكبير اخره بالقصد اشار الى المداومة عليه فان شدة
 السيرة والجهاد مطمن السامه والقطع والعقد اوت الى الدور ولما اجتمع عليه القصد
 اللوع كما قال من اولج بلع الكفر فالعقود في الدنيا سير الى رب حتى يبلغ الله كما قال الله يا
 يعا اوتوخ النساء ككادح الرب ككادح فلا فيه وقال تعالى ولم يدركوا بصيا سيك الهين قال
 لحنى يا قوم المداومة للداومة فانا الله يجعل عمل المؤمن اجلا دورا الموت ثم على هذه الآية
 وقال ايضا تقومكم مطالبا فاصحابكم يطالبكم الى ربك عز وجل ولما اصابه صلاح للطايبا
 الرقيق فيها ونقاها بما يصلها من قنقها والرفق بها في سيرها فاذا احسنت منها يتوقف
 في السور معاها تارة بالتشويق وتارة بالتعجب حتى يتوقف في بعض السور اجلا
 يدون الحق فسابق والنفس فيها كما لوانه لم يرفق في فقر قاندها او قصر سايقا وقت صفح
 الى الرقوع لجوار الجوارح في طلب لها السركا كما احادها الهول بل بالمواديه بشرهاد
 ليها وما لا غدا ترين مما لا طلا والجمال ولما كان الحق كالسوط الحق بالقراب بالسوط على
 الراه تلفت فلو بلا صاح الفرب من حادي الرجا يطلب لها السركا حتى يقطع قال ابو
 يزيد بن عمار لم اصون نفسي الى الله وهو يني حتى سقمها وهو تفك كما قيل اذا سقم من كذا
 الى السركا وبعث الدعوم فحي عند معاد فالخلية العصرة ان كل حبيب يني
 حبيب ناجحوا ربك وسيروا اليه سير اجلا لا مصعدا ولا عملا ففانية السركا الوصل الى
 فيه ومن لا يعرف الطريق الا بربك يسلكه كمن لا يعرف الهدى سوا قالا ذلنوا السفلة من يعرف الطريق
 الى الله ولا يتوقف في السير الى الله هو سلوك صراط المستقيم الذي يبعث الله به رسلا ولنزل به كتبهم
 امر خلق كلهم لسلوكه والسفلة قال في صراط المستقيم فمن انما يجد صراطا غير هذا فليكن
 طرفه وعن غيره جواد وعن غيره جواد وعن غيره جواد وعن غيره جواد وعن غيره جواد
 به الى النار ومن لم يجد على الصراط المستقيم فليكن في الجحيم ثم ورواه هذا على مستحقا فابعد
 واد تتعوا السبل فتوقد كبر على سبله خرج به ببرر وغره فالطريق الوصول الى الله واحد وهو
 صراط المستقيم وبقية السبل كل سلك لا يطعم من سلكها وتطعت بعض الكفر او صلبة الى دار صلا
 وغضبه وعقابه فمن سلك انسان في اول امره على الصراط المستقيم ثم تفرق في كفره فليسك بعض
 سبل الشيطان فيقطع عن الله ويضل عن احد اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها اول
 ذراع او يارب فيعمل اهل النار فيدخل النار ويحكمه الرجل او لا بعض سبل الشيطان في تد
 وكذا السعادة فيسلك الصراط المستقيم فيخرج فيصير الى الله والشان كل الشان في الاستانه

لكن علكي

متالى

الشيء

على الصراط المستقيم من اول السركا الخية ذلك فضل اميونهم منيما والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء
 الى صراط مستقيم ما كثر من ترجع الى الطريق او يتقطع فان القلوب بان اصعدت نبت الله الذي
 سواها القول الثابت على قطع الفياقي الى الحق والكنه وطما الى اصلها قلنا اني الحنيفة
 الصالح اللمى يقول الله عز وجل من قرى من في شبر قربت منه ذراعا اقتربت ومن كبرت منه ذراعا
 قربت منه باعاً ومن اتى مني استه هود وفيه كثرة زيادة والله اعلم بكل والتم على العمل والله اعلم
 جل وفيه ايضا يقول الله في ما سلكك وامشالي ليهول الكد من اصل الشيا تلتقيها من بعد من ارا
 درم خمار ونعاير يري من سالتنا اعطناه عرف لمن يري من عمل بقوننا اننا له الحديد يا هذا لوصف
 يا هذا اننا الى ان طما قبل الكد ولا تتناز وبما تجتهد عن الوصول اليه واصبارك ومكالمك
 يقول من اتاني عني استه ليهول عوانته عند من يني وعلى غيره مقبل قد نجت اقن وحضرت الك
 الغم والله ما جيتك زايوا الا وجدت الارض تطوى لي ولا نشت الغم على بابا الا تعدت
 بلوايا يا معتز المردين مذودخ الطريق فها هذا الكسوك والتعويق ليد وفيه خول الطريق
 لندمنا فها خلقنا ارا ذكر سدل اني الم ههنا لك فامل السركا الى الارض يدعوك لغيرك
 ثم يا قوم اجيبوا دعاء الله بانيق ويحك قد اتاك هدي يا جيبى تحذرا لدعوى الله تاداك
 لم تد دعيت الى الرضا وقع حتى واجب واي التي حين دعاك الى الوصول الى الله نورعان له
 في الدنيا والثاني في الآخرة فاستجب الدعوى بالمراوية ان القلوب تصل الى الله نورعان له
 سنة است به فوجدته منها وتبنا ولعلها تحسها كما في بعض النور التي يحد في فاه وجدته
 عبودا كليني وانا فتكذبا في كل شي بمنزل الصوم فانا لا تحبك قها ظنا فاملوا الحنودنا
 في تلوب قد تسعنا صابرات واصيات من الذي بعد غنا كان ذوالنور يخرج بالليل برون
 هذه البيان وبره نظره في العاصي يبعث اطلوا الانفسا حيا وجدته فانا قد وجدت لكنا
 ليس هو القاشان ان بعدت وتبني او قربت منه دناءة او سوس الا في فالدخول الى الجنة
 التي هي دار كرامة الله ولبائمه ولكنهم لا درجوا كرامتنا وتبنا في التوسيع تقاؤ وتبني في الريا
 في التوسيع ولنا هذه قال تعالى كنتم اذوا حلالا فاصحاب الجنة فاصحاب الجنة
 ما اصحاب الجنة وما اصحاب النار وما اصحاب النار ما اصحاب الجنة ما اصحاب الجنة ما اصحاب الجنة
 في الاقرب من عادة التوب وان يفرغ على حملك من بعد الحجب فاما في الاقرب من بعد الحجب
 الصراط المستقيم في الدنيا على ثلاث درجات درجة الاسلام بدرجة اليان ودر
 جة الاوصيا من سلك درجة الاسلام الى ان يموت عليها منعتة من الحق في افكار ولم يكن له
 في ما وصل الجنة وان احصاه من نك ما احصاه من سلك على درجة اليان الى ان يموت عليها
 منعتة من دخول النار بالكلية فان نور اليان يطفى ليه نار جهنم حتى يقول يا معشر فقد
 عشا توبكم ليعي وفي السند عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلما ما كانت على ابراهيم حتى يراه لافا رضى من يروى هذا الحديث في رضى من حال الحيو
 في سلك ابراهيم عليه السلام حتى نزل الحجب فانه هو في نار الجنة ابراهيم من سلك

اللمى

ظالمى

ابن آدم

نزل

ح

على وجه الحياء الذي يموت عليها وصل معد للوت الى الله للذين احسنوا الحسب وزيادته في الحديث العبد
 اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى اهل الجنة ان لا عند الله بوعدي براءه بغير حوكا فيقولون ما
 هذا لم يبعث وجوهنا لم يقل موتنا لم يدخلنا الجنة ونحن نحن انما رقبنا الحجاب فنظرو
 يا الله فوالله ما اعطاه الله شيئا احب اليه ولا اقر له عندهم من العزلة والبه في الزيادة ثم تلى للذين
 احسنوا الحسب وزيادته اهل الجنة يشتركون في الروية ولكن يتفاوتون في حال الروية وفي اوقا
 ت الروية عموم اهل الجنة يرون يوم القيوم وهو يوم الجمع وهو يوم ينظرون الي وجه الله كل يوم
 وعشاء يوم اهل الجنة يرون يوم القيوم وعشاء وهو يوم يرون الله بكرة وعشاء العارفين
 لا يتكلم عن محبوبه وقبوله ولا يرونه دونهم وكان بعضهم يقول اذا جفت فذكرة زادي واذا
 عملت نجما هدي سولي ومرادي زوى بعض الصالحين في المنام بعد موته فتدعون حال حال
 من العلى فقال تركتها اذ نبت يدي الله عز وجل يا طاهر وبشر بان وتبعان قيل له فانت
 له عاقلة يغتني في الطعام فابا حيا انتظر اليه انت زى اذا طمئت الالهة وقوتى اذا ردت الطعام
 وفي السنن عن بن عمر بن الخطاب قال اهل الجنة جنزله ينظر في ملكه الذي سجد براءه كاي اوتاه
 وينظر الى انجبه وخدمه وان افضلهم منزله ينظر الى وجهه لانه يتكلم به تعالى كل يوم حتى يرتقى
 ويرجبه الترمذي ولقوله ان ادى اهل الجنة منزله ينظر الى حنانه وان واجهه ونعمه وتقدم
 سره صيرا الفاسد والكره من على الدم من ينظر الى وجهه غدوة وعشاء ثم قرأ رسول الله صلى الله
 وسلم وجوه يومئذ ناسرا الى ربها ناطرة ولها العلى لما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الطاهر
 حديث جرير بن عبد الله البجلي انك ترون ربك يوم القيمة كما ترون القمر ليلة البدر كما تقامون في
 وروية جالسها ان استطعت ان لا تعلموا عن صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فاعلموا ثم
 قرأ في سجده برك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فاعلموا ان هذه الصلاة في الجنة وقيل للروية
 هي في حق حواص اهل الجنة حكن على الله ليدرس على الحافظ على الصلاة في هذه الوقتين في الدنيا
 فمن حافظ على هاتين الصلواتين في الدنيا في هذين الوقتين في الجنة وصلها على العمل
 هما وحسن عبادتها وعبادتها واذا اجتمعا فانه مني له ان يكون مني تزل الذي هذا في الوقتين
 لا سيما ان افنا بعدهما على الذكر وانواع العبادات حتى تطلع الشمس وتغرب فان وصل العبد
 ذكره بجزء الليل فقد جمع له الحسن لسبب الزوال وحالات الله في الدنيا والجم والقدوة والروحة
 فهو شكر ان يعقبه الصدقات هذا السير الوصو الا عظم الى ما يظلمه من تعدد صدق عند
 ملكه مستدر من لزوم الصدقة لا سلمه اذاه الصدق الى تعدد الصدق وبشر الذين امنوا ان لهم
 قدم صدق عندنا ثم المحر كقطع السؤال عن من يحب ويحب مني الاضار وتتم اليك
 لبالا انار لسلك الطريق الى الجنة انما سلمه اذاه الصدق الى تعدد الصدق وبشر الذين امنوا ان لهم
 فلو كنت ادري ابن حنيفة اهلها وادى بلا والله واطعنوا موا اذا السلطان مسكده الرجح
 خلفنا ولو اطلعت نعو من دولنا الفخر لقد كنت هذه الله مطولها او شرف نفس الله محسنا
 ولا تضره الذي ينطقون زعم بالعداة والقسمي يريدون وجهه ما الحيب سواك اذ في جبهه ان الحيب

بغيرهم

ان

بكل يقين نقدية كل امر ما يطلب فهو كما يطلب الله فلا قيمة له من طلب الله فهو اجل من ان تقوم
 من طلب غيره فهو احسن من ان يكون له قيمة قال الشافعي من ركن الى الدنيا او ركنها
 وغناه بها فانه قد روه الرباح ومن ركن الى الآخرة او ركن بنورها فغفار سيكتم ذهب يتبعه به ومن
 ركن الى الله امره نور التوحيد فصار جوهرا قيمة له له من منتها ككسارها وهمة الصوفى
 واجل من القلوب مثل اهل بيتك المحب نبي من جسيم قبل ما هدرنا فاشهد والله لم تكذب
 ترحمني تباح كسره كمال المشرق ولو بالموال الورى جدت لي اموال من ياد ومن قد بقي وتمت لي
 لا تلتقي بسعة اخترت يا مولاي ان تلتقي من كبرت همتك اير من يطلب نبي رسول الله كعدوي و
 رواحي في سادى وصلاتي وكذا ذكر كروي ثم يحاتي ورواحي انت رسول ونبي و
 دي الفاضلي يا عاتق وملاذي رشادي وصلاتي فمعا في قوله تعالى وبدل من الدنيا
 لم يكونوا يحسنوا هذه الآية كانت تشد على المؤمنين من انكاره في ما نفعنا اقتضى ان من اعلم
 من يهدى والله عندنا انما يمكن بحب ان يكونه فاما ما بين يديه من صلته عنى ملك به والجنب
 له فاذا كفى العطا عن نك الالهوان الفطام ضد الالهة في حسابها ولما قال عمر بن الخطاب
 عنه لورن في مثل ان رض للفتديت من هول الطالع وفي الحديث لا تتوا لوت نك هول الطالع شديد
 باء من سعادة العبد ان يطوعه ويريقه الله انما قال بعض حكماء السلف كرمه
 من خزي يوم القيمة لم يحط على باك فدا ونظره هذا قوله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا
 عنك غطاءك فمركز اليوم حديد ويشهد ما هو اعلم من ذلك وهو ان يكون له اعمال برجواها الخير
 وتصيرها مستورا او تترك شأن وقد قال تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب نفيع اهرى وما
 يوقدوا الى ما عملوا من عمل فخذلوه هب مشولا قال الفضيل بن عدي بن ابيه وبدل من الله
 ان يكونوا يحسنون قال عملوا اعمالا وصبروا الفحسان فاذا هم حسبان وقرب من هذا ان
 بعد ان تان ذنبا يحقره وينهم به فكل ان هو سب هذا كما قال تعالى وتحسبون انهم
 وهو عند الاعظم وقال بعض الصوفية انك تعلمون اعمالا هي ارق في اعتبارها من الشر كانه
 بها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرقيات واصعب من هذا من زين له سوء عمله فراه
 حسنا فان اتقى قل هذا انما يكسر بالاحسن من اعماله الذي من خلقه في اللبس كالدنيا وهم يحسبون
 انهم يحسنون فخذوا وقال بن عيسى ما حضرت محمد بن النضر الا لولا ان خرج فدعوه ابا حازم
 فاجاز له بن النضر في قوله وبدل من الله حام القسطنطين قاخا ان يبدو ولي من الله ما لم
 ان لم يصب فخذوا بيكيا عبيد اخبرني ابن ابي عمير وزاد بن ابي الدنيا فقال له اهل دعوى
 لا يتقن عليه فزوت فاحذر يا مال الفضيل حضرت عن سلمان النبي انه قيل له انت انت و
 من شكك قال ما له تقول يا هذا ادري يا سيدوا لي من الله سمعت الله يقول وبدل من
 الله ما لم يكونوا يحسنوا وكان النبي يقول عند هذه الآية وبدل من الله ما لم يكونوا يحسنوا
 الله وهذا كما في حديث الطاهر الذين هم اول من شرع لهم النار العالم والمتصدق والمجاهد
 هدى وكذا ذكر من عمل اعمالا صالحا وكان عليه من ان يكون له اعمالا خيرا فيسبوا له

لما

بكونها